

# المركبة

بجدة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن ستة

٨٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحو المئتين ٢٠ ملياً

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها للشئون

أحمد الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٣٣٩٠

السنة الثالثة عشرة

« القاهرة في يوم الإثنين ٢٢ رجب سنة ١٣٦٤ - ٢ يوليو سنة ١٩٤٥ »

المعدد ٦٢٦

## نهضة العرب مشكلة ؟ !

نعم ، كذلك قال السياسي الخطير ديجول ، وقوله من وجهة نظره شديد معقول ؟ فإن الجنرال يرى على ما يظهر أن العرب دوابٌ سَخِرُوا لنقل الأحمال وجر الأثقال ، أو هم على رأيه الأفضل عبيدٌ خلقوا للخدمة والاستغلال ؛ ومتى عرف الحيوان ما أو البعد حقه وواجبه ، قد حطّم راحته أو قتل صاحبه ! بهذا للنطق الفرنسي وحده تستطيع أن تعقل ما قال هذا الرجل . فإذا أكرهت منطق الناس ، على تصحيح قوله بالقياس ، قد حتمته ما لا يطاق ، وكلفته ما لا يدرك ! وأي عقل غير عقل الجنرال يُسمِع أن فرداً من نوع الإنسان يرى في نهضة أخيه الإنسان ، مشكلاً تعقد لحله المؤتمرات ، وخطراً تقام لصدده للمسكرات ، وسبباً يحتتم لأجله العالم بأسره ؟ !

لقد زعموا أن ( الانتداب ) رسالة الغرب إلى الشرق ، فهو يحيل سحاره فراويس ، ويجعل أناسيه ملائكة ؛ فبالهم إذن يتسكرون بالغليظ ، ويتشرون بالعداوة ، لأن العرب قد أدركوا أنهم ناس كسائر الناس ، لهم وطن لا يشركون به ، واستقلال لا يسامون عليه ، وسلطان لا يتزلون عنه ؟ ! أليس ذلك لأنهم يرمون بنشر مدينتهم إلى استعباد الجسوم ، وتعميم ثقافتهم إلى استرقاق الحُلوم ، وفرض انتدابهم إلى امتلاك الأرض ؟ ...

\*\*\*

أندرى من أضحج من ذلك المتلّ الغليظ الذي يلتقي بحجمه اللحم الشحيم على صدر الفتاة الرشيقة الرقيقة في ملا من الناس ، ثم يقفر فاه الأبحر ، ويصبح بعل صوتة الأحمال : أحبك ، فلا بد أن تحبيني ، وأدعوك ، فلا مناص أن تحبيني ؟ أسمع منه ذلك الطغلي الرقيق الذي يفتح عليك دارك ويقول لك : صادقي لأنني أحب طعامك ، وضيغتي لأنني أريد إكرامك ، وعاهدني لأكون سيدك وإمامك ، وأطمني لأقوم في كل أمر مقامك ؛ فإن آيت أو تأيت فالسيف ، حتى تقول أنا المضيف وأنت الضيف !

يا لكثافة الظل ! أيهذه الرقاعة الثقيلة والفضول البغيض يطمعون أن يحملوا الغرب في شمال أفريقية ، وفي لبنان وسورية ، على أن يأخذوا ( الجنسية ) ليعطوا الدين ، ويمنحوا الثقافة ليلبسوا العقل ، ويدخلوا في التحالف ليخرجوا من الوطن ؟ يا لسخافة العقل ! أيهذه النية المدخولة والكلام الزور يخادعون خمسين مليوناً من العرب ثور في دملهم أربعة عشر قرناً من التاريخ المجيد الحافل بالنبوة الهادية ، والخلافة العادلة ، والفتوح الحرة ، والقيام على ملك الله بالهارة والعدل ، والمحافظة على تراث الفكر بالزيادة والنقل ؟

إن العرب بعد اليوم لن يُخدعوا ؛ وإن أبناء القاتحين لغير الله لن يخضعوا ؛ وإن ( جامعة الدول العربية ) لم تكن الظاهرة الأولى لنودة الدم وثورة التاريخ ؛ فلنيتبد بذلك القاتمون على إقرار السلم ، والموقعون على ميثاق السلامة !

ابن عبد الملك

## فرنسا على حقيقتها

للأستاذ على الجندى

كراحتهم للإسلام والمسلمين وللعرب خاصة ! حتى ولو صاروا ملحدين .

وأعرف أيضاً عرفاناً تقليدياً أن شعار فرنسا : الحرية والإخاء والمساواة ، وأنها تفتح صدرها لطرائد الاستبداد ، وتُسبغ حمايتها على شذاذ الآفاق من كل جنس ولون ، وأنها لا تبخل بمنح جنسيتها (الغالية) لكل من هب ودب - وإن قصدت من ذلك سد النقص المطرد في عدد سكانها - وأن عاصمتها مرتع خصيب لطلاب المعرفة وطلاب اللذة ، وأنها عاصمة الفن وعاصمة اللهو ، ومدينة النور ومدينة الظلام ، وأن العدالة الاجتماعية بلغت فيها غاية لا مزيد بعدها لمزيد ، فريش جمهوريتها (مسيو) وماسح الأحمية (مسيو) ، والعامل يتقاضى أجراً على الفراغ كما يتقاضاه على العمل ! وأن حرية الأحزاب فيها وتمسكهم بآرائهم قضى ألا يزيد متوسط عمر الوزارات الفرنسية على ستة أشهر منذ قيام الجمهورية الثالثة إلى نشوب هذه الحرب

عرفت هذا جيداً وسمعت إلى جانب هذه السمات البراقة التي يحملها إخواننا المتفرنسون على فرنسا من رقة ولين ودماثة وظرف ، حتى ليلاذ للأمر بكيين أن يلجثوا الفرنسيين إلى الإساءة ليستمتعوا بعد ذلك باعتذارهم اللطيف بلقنهم الرشيق ! ولكنني كنت أشاهد أن فرنسا سوط عذاب وقمة على كل بلديرفرف عليه علمها الثلث الألوان ، فهي للدولة التي تخرج الأهلين قرأ من أرضهم الخمسة لتوزعها على المستعمرين من أبنائها ، وتعمل جاهدة على فرنسيتهم في كل مرافق الحياة بقوة الحديد والنار ، وتستنزف أموالهم بما تفرضه من ضرائب باهظة بلغت في سوريا من ٧٠٪ إلى ٨٠٪ على بعض المواد بعد أن كانت من ١١ إلى ٢٥ في العهد العثماني ، وبمئاته من الوظائف ذوات المرتبات الضخمة للفرنسيين وصنائعهم وجواسيسهم ، حتى ارتفعت ميزانية النفقات في سوريا من خمسة ملايين ليرة سورية في آخر العهد التركي إلى ٣٦ مليون ليرة ، وارتفع عدد المواطنين من ألف موظف منهم خمسون تركيا يتناولون مرتبات شتيلة إلى ١٨٢٢٣ موظفاً منهم ١٥٠٠ من الفرنسيين بين مدني وعسكري يتناولون أسلحهم للرتبات عنا (١) هذا الإحصاء مأخوذ من كتاب الثورة الزرية للأستاذ أمين سيد

أعرف - كما يعرف غيري - أن فرنسا دولة لا دينية ، ولكنني أعرف كذلك أن فرنسا اللادينية هي التي تلعب بينت الكنيسة البكر ، وتزعم لنفسها حماية الكاثوليك في الشرق من غير أن يطلب منها أحد ذلك ، وأعرف أنها تظاهر بعثات التبشير في كل مكان بإلحاح وقودها العسكري والسياسي ، وأنها تحرق المابكة ، وتهدم المساجد ، وتقتل إخواننا المغاربة في ظل المحارب ، لأنهم يدعون الله بالدعاء المأثور « يا لطيف » ليظف بهم فيما تصبه عليهم هذه القولة الفاشحة من ألوان البذاب ! وأعرف أنها واقفة للإسلام بالرصاد في مستعمراتها الشاسعة الواسعة ، لتحول دون نشره بقوة القانون وقوة السلاح ، مؤثرة أن يبقى الزوج مجاً متوحشين على الدخول في الإسلام ! ويبلغ بها التعصب أن تمنع عشرة آلاف من سكان « مدغشقر » من اعتناقه بحجة أنهم لا يفرقون بين الإسلام وغيره من الأديان ! بل يبلغ بها التنطع أن تقطع ما بين برابرة الغرب وبين الإسلام من أسباب ؛ وتضرب بينهم وبين إخوانهم العرب بالأسداد ، فتلقى الحاكم الشرعية ، وتغلق المدارس الدينية ، وتخرج القضاة والقراء ومشايخ الطرق ، وتمنع قراءة القرآن وتعليم اللغة العربية ، وتلفق لهم شرعية جديدة من قوانينهم العرفية ، لتسلخهم من الإسلام دفعة واحدة بهذه الطرق الإبلسية !

نعم ، أعرف أن فرنسا دولة لادينية كما قلت ، ولكنني كنت أرى في الوقت نفسه هذه الأعمال التي تعيد لنا عاكم التفتيش في أشنع صورها ! فأقف حائراً ذاهلاً بين هذه للتناقضات للضحكة البسكية ! حتى حل لي هذا الطلسم المعقد حجة الإسلام للرحوم السيد رشيد رضا حين قال ذات يوم في عرض حديث عن فرنسا وأعمالها : زنت الفرنسيين واللاتين عامة يتربون في حجور القساوسة قبل أن يتربوا في حجرات المدارس ، ومن هذا كانت

هذه هي فرنسا في صورتها الأصلية : حرة ومستقلة ، ليئة وقاسية ، كتيبة ومتنطرفة ، متمدينة وبتوحشة ! ولكن حذار فهذه الجوانب الزاهية التي تلبس غلالة إنسانية في الظاهر ، فأكهة محرمة على غير الفرنسيين ! وهي بذاعة لم تصدر قط - وإن تصدر - من « مرسيليا » و « برديو » و « الهافر » إلى الخارج ! فلا يمجين الأستاذ سيد قطب من قول مجادله « إنك لم تمش في فرنسا » إلى آخر ما قال ، فلهذا « البارزاني » بعض العذر ، لأنه كان يتكلم وخياله عالق بضفاف السين وغابة بولونيا وعاءلات الأزياء !

ولو أنه رنا يبصره إلى فاس والجزائر وتوس العانيات ، وإلى دمشق وحمص وحمة الداميات ، لتورع أن ينطق بها الهذر والمهذيان !

على الجفري

ظهرت اليوم :

## قصة طروادة

قصة الحب والحرب والبطولة - لهوميروس الخالد ، متضمنة ملحمة ( الإلياذة ) - وهي الحلقة الثانية من روائع الأدب اليوناني التي يقدمها تراثاً خفيفاً :  
الأستاذ

دريتي خشبة

وتصدرها : دار الكتب الأهلية بميدان الأوبرا بالقاهرة

عن النسخة ٢٥ قرشاً وللبريد خمسة قروش  
واحرص على نسختك من الحلقة الثالثة من قصة :  
« الأوديسة » فهي تحت الطبع

الامتيازات التي تفوق الحصر ، هذا إلى ٧٥٠٠٠ ليرة تدفع سنوياً للجيش الفرنسي ! أي لثريان البنغال جزءاً تسكيلهم بها !  
وأشاهد أيضاً أن فرنسا هي الدولة المتخصصة في تدمير القرى الآمنة ودك المدن الأثرية ، وإحراق الزروع ، وتسميم الماشية ، وموارد المياه ، وانتهاك حرمت المنازل ونهب ما فيها ، وتقتيل الشيوخ والنساء والأطفال ، وإعدام الأحرار بالألوف ، ونفي زعماء المجاهدين إلى جزيرة الشيطان ، والإيمان في إذلال وطنية الشعوب وخنق روحها ، حتى كان في تونس ناد - لعله لا يزال قائماً - كتب على واجهته « ممنوع دخول العرب والكلاب » !

كنت أرى وأسمع فأثف مضطرباً مشدوهاً بين هذه التناقضات الفرنسية حتى كشف لي عن السراييد الحسن بوعباد من أحرار مراكش ومجاهديها في أعمال زيارته للقاهرة منذ سنوات قال - وهو يقص علينا طرفاً من أعمال فرنسا في مراكش - إن الفرنسيين في بلادهم غيرهم في بلادنا ، لقد قابلت مدير البريد في ( مرسيليا ) لبعض الشئون ، فبهرتني برقة وسلامة حاشيته ، فلو أن الفرنسيين في مراكش كانوا من هذا الطراز للمهذب الوديع لتشبنا بيقائهم إذا أرادوا الخروج

من هذا الوقت عرفت أن الفرنسي ذو طبيعتين ، فهو عنف دعت كئيس في فرنسا ، وفظ غليظ عتل في كل بلد يُمكن بسيطرته عليه ولو كان في أوروبا نفسها ! فسياسة السف التي سلكتها فرنسا إزاء الألمان عقب الحرب الناضية وتشدها في تقاضي التعويضات وتشجيعها زواج السفال على الاختلاط بالفتيات الألمانيات ، وعجرفة النمر الفرنسي « كليمنصو » والنقطة البرمة « بوانكاريه » وخلفاؤهم من الغلاة أمثال « رديو » و « برتو » القائلين : بأن الغلوب يظل مغلوباً أبداً ، وتعصمهم عبداً السلامة الإجماعية ، وإصرارهم على نصوص معاهدات كان يصفها الباسة دأعاً « بأنها حجة مصنوعة من بعض قلد » ثم عدم مساهمتهم للسياسة الإنجليزية في تشجيع جمهورية « قبار » الألمانية الناشئة ، كل أولئك من أقوى الأسباب في إنيات هذا النبات الشيطاني للشي « النازية » والتمهيد لقيام الطاغية « هتلر » وما استتبع ذلك من وقوع للأمة المالية التي خربت البلاد وأفتت العباد !

# طبيعي لا طباعى ولا طبعى

للأستاذ محمد إسعاف الذشاشيني

من المحدود ، وإن كانت تلك الإبانة طبيعية وهذه تواضعية غير طبيعية « فاذا قد يتنا ما اللغة استوائاً عليها أم موحى بها وملهم إليها فننقل على حدها لأن الحد طبيعى ... » .

فهذان الأمانان الحجتان ينسبان إلى ( الطبيعة ) ويقولان ( الطبيعى ) فمن وجدناه اليوم قد نسب إلى ( الطباع ) لم نستكر نسبته ولم نلح غير أننا نردد هذا المثل : « لمرأ وما اختار ... » ومن آلم آذاننا وعيوننا ب ( الطبيعى ) و ( البدهى ) عوذ بالله ، عوذ بالله ! — وقد استمرت العريضة تقول : ( الطبيعى والبدهى <sup>(١)</sup> ) ألف حول غلظناه ورأيناه كمن يقول ( السلقى ) فى النسبة إلى ( السليقة ) .

وما اختار الأئمة الذى اختاروه وآثروا شاذاً على مطرد أو منقاس عن جهل أو غفلة ، ولكن هو ذوقهم المالى القائق ، وحسهم اللقيح اليقظ ، فادام إلى التى هى أحسن والتى هى أقوم . وفى ( استحوذ — فى الكتاب — واستحاذ ) حجة الشاذ . وبعد فلهذه ( الطباع ) التى هاجها بعد السكون وبعد طول الزمن الملى بمخلقه وبعلمه وبفضله الأستاذ عبد المتعال قصة طويلة . وإنها لحقيقة بالرواية فى ( الرسالة ) وهذه قصتها مختصرة :

أبو على الفارسي يقول : الطبع مصدر شم كثر فسمى به الطباع .

وأبو القاسم الزجاجي يقول : الطباع واحد مذكر كالنحاس والنجار .

وابن الأثير صاحب النهاية يقول : هو اسم مؤنث على فعال نحو مهاد ومثال .

(١) فى ( السكيات ) : « البدهى أحسن من الضرورى لأن البدهى ما لا يتوقف حصوله على ظروكسب .. والأوليات هى البدييات بينها ... » وفى ( التريجات ) : « البدهى هو الذى لا يتوقف حصوله على ظروكسب » وفى ( البيضة ) : « علي بن محمد البدهى . سمى أب بكر الخوازمي يقول وقد جرى ذكره بين يديه أنه كان لا يرجع من البيضة التى اتسب إليها وتلب بها إلا إلى لفظ الديموي دون حقيقة للمنى وفى ذلك يقول له صاحب : يقول الشرقي حين عاماً فلم لبت ذلك بالبدهى قلت : ولو لم يتصوب أبو بكر هذه النسبة لقال : ولقب خطأ فالنسبة لل فيلة قبل وأبو بكر هو ما هو ا

لا يبدأ المريون منذ أكثر من ألف سنة يؤلفون وينقلون علوم الأمم واحتاجوا إلى النسبة إلى الطبيعة — قالوا : ( الطبيعى ) وقد شذ هذا النسب كما شذ النسب إلى السليقة <sup>(١)</sup> . ولم يخطئ القوم فى نسبتهم هذه أحد . وجاء ( الطبيعى ) فى كلام الأديب واللغوى كما جاء فى حديث التكلم والفيلسوف . وإذا نسب أبو حيان فى ( المقابسات ) إلى ( الطباع ) كما ذكر العالم الباحث الأديب الأستاذ الشيخ عبد المتعال الصميدى — فما أكثر نسبته إلى الطبيعة ، ففى ( وقاساته ) فى ص ٣٣٣ : « فإنه ليس من معاول طبيعى ولا صناعى تنقطع عنه علته إلا فسد وباد » وفى الملاحظة بين الكيرافى والقنائى التى ديجتها براعته وبراعته : « فكيف يجوز أن يكون ها هنا شئ يرتفع به الاختلاف الطبيعى والتفاوت الأصل » « وإنما الخلاف بين اللفظ والمعنى أن اللفظ طبيعى والمعنى عتلى » .

فالنسبة إلى الطبيعة هى النسبة الثقيلة المستجادة . وكافيك أن نأبئة العرب والقفنة والأديب أبو العلاء يقول فى إحدى رسائله <sup>(٢)</sup> : « ولا يقل سيدي أدام الله عزه قد قصرت الشعراء قديمها ومولدها ، وأولها السالف وآخرها ، ونسيحها الطبيعى ومتكلفتها ، فإنه لو استعمل ضرورة غير تلك لقلت حجة ... » وأن اللغوى العظيم ابن سيده <sup>(٣)</sup> يقول فى مقدمة مخصه : « ... وإن أرادوا تسمية جزء منه أشاروا إلى ذلك الجزء فقالوا : عين أنف فم ونحو ذلك من أجزائه التى تتحلل جملته إليها ، وتركب عنها . ففى سميت اللفظة من هذه كلها علم معناها وصارت له كالسمة المميزة للموسوم ، والرسم المختاز لا تحت من الرسوم ، وكالحد الميز لا تحت

(١) فى المحقق : النسب لل السليقة للى وهو مما شذ فبت فيه حروب المين الزائد .

(٢) فى رسالته إلى أبي الحسين أحمد بن عثمان الكنتى البصرى ص ١٢٣

(٣) بفتح الدال وحدها ها ساكنة .

نقلوا في كتبهم أن الطباع مفرد ، ولا يمنع هذا أن يكون جماعاً للطبع من وجه آخر كما يدل عليه نص الأزهري . وأرى شيخنا ( رحمه الله تعالى ) لم يراجع أمهات اللغة في هذا الموضع . سأل الله تعالى وغفانا وعنه ، وهذا أحد الزائق في شرحه فتأمل .

وشيخنا أبو العلاء حكاه في ( الطباع ) بين في هذين البيتين :

طباع الوري فيها النفاق فأقصم

وحيداً ولا تصحب خيلاً تنافقه

هذه طباع الناس معروفة تغالطوا العالم أو فارقوا

ورجعت الطباع مجموعة — كما يظهر — في هذا الحديث العظيم في هذا « الدرس » في أدب النفس ، وهو خير ما يحتم به هذا البحث ، وهو في ( الطبقات الكبرى ) لابن سعد :

قال معاوية بن سفيان : كنا عند عطاء بن أبي رباح فحدث رجل بحديث ، فاعترضه رجل ، فغضب عطاء ، وقال : ما هذه الأخلاق ؟ ما هذه الطباع ؟ والله إن الرجل ليحدث بالحديث لأننا أعلم به منه ، ولمسي أن يكون سمعته سي ، فأصمت إليه ، وأريه كافي لم أسمعه قبل ذلك .

هذه حكاية ( الطباع ) الذي أو التي أو اللواتي جده الأستاذ غلب المتعال — أدام الله نعمته بفضلها — يهيجها ويهيجنا من أجلها ...

وإن سيدة في ( خصمه ) يقول : طباع الإنسان يذكر ويؤث ، والتأنيث فيه أكثر<sup>(١)</sup> ، وهو واحد مثل النجار إلا أن النجار مذكر .

وأبو حاتم — كما ذكر المخصص — يقول : الطباع مذكر لا غير إلا أن تُسَوَّم الطبيعة .

والأزهري صاحب التهذيب يقول — كما نقل اللسان والتاج — يجمع طبع الإنسان طباعاً .

والأزهري أو غيره يقول — كما نقل اللسان والتاج — : الطباع واحد طباع الإنسان على فعال .

قلت : فهو عنده كهجتان وهجان ودلاص ودلاص .

ومصاحب ( شفاء الغليل ) يقول مورداً قد ابن قتيبة وتعقب البطلاني : طباع واحد مذكر كالطبع ومن أنه ذهب إلى معنى الطبيعة . وقد جوز أن يكون جمع طبع ككلب وكلاب قال ابن السكيت في شرح أدب الكتاب فليس خطأ كما توهم .

والجحد يقول في ( قاموسه ) : الطبع والطبيعة والطباع ككتاب السجدة جبل عليها الإنسان ، أو الطباع ككتاب ما ركب فيها من المظلم والشرب وغير ذلك من الأخلاق التي لا تراينا .

وأبو عبد الله محمد بن الطيب<sup>(٢)</sup> يقول في ( شرحه القاموس ) ناقداً المجد : ظاهره بل صريحه كالمصباح أن الطباع مفرد كالطبع والطبيعة وبه قال بعض من لا تحقيق عنده تقليداً لثل المصنف ، والشهور الذي عليه الجمهور أن الطباع جمع طبع .

والزبيدي صاحب التاج يقول ردّاً على شيخه : قول شيخنا ظاهره الخ ... يُتَمَجَّب من غرابته ومخالفته لنقول الأئمة . وليت شعري من المراد بالجمهور ، هل هم إلا أئمة اللغة ، فهؤلاء كلهم

(١) ويقول في المحكم كما نقل التاج : الطباع مؤنثة كالطبيعة .

(٢) قال صاحب التاج في شرحه مقممة القاموس : ومن أجمع ما كتب عليه ( على القاموس ) ما سمعت ورايت شرح شيخنا الأمام الفتوى أبو عبد الله محمد بن الطيب بن محمد القاضي المتولد بفس سنة ( ١١١٠ ) وللتوق بالمدية للشرة سنة ( ١١٢٠ ) وهو عمدة في هذا الفن ، وللقلة جيني بعل تبره للمحسن . وشرحه هذا عندي في مجلدين ضخمين .

#### أدارة البلديات — مطاني

تطرح بلدية المحلة الكبرى مزايمة  
بيع سيارتي نقل ماركة شيفورليه وتقبل  
المطاولات بالبلدية للذكورة لغاية ظهر  
١٩ / ٧ / ٤٥ وتطلب الشروط منها

٣٧٠٨

مجاناً .

## لزوم ما لا يلزم

متى نُظِم وكيف نُظِم ورتب ؟

للدكتور عبد الوهاب عزام

(تتمة ما نشر في العددين السابقين)

—&gt;&gt;&gt;&lt;&lt;&lt;—

رجعنا أن أبا العلاء شرع ينظم الزوميات بعد رجوعه من بغداد كما قلت آنفاً . وقد عرفنا أنه ذكر سن الأربعين والخمسين كثيراً ولم يذكر الستين قط على برمه بالحياة وتجنُّه بالموت — ولو بلهفها وهو ينظم الزوميات لأكثر ذكرها — فساغ أن نقول إن الرجل نظم الزوميات من سن الأربعين إلى أن ينف على الخمسين . وأما السبعون فأغلب الظن أنه لم يمن بها نفسه . وإن قدرنا أنه المنى بها فقطعة أو قطع قليلة نظمت بعد وألحقت بهذه المجموعة التي نظمت كلها أو جلها في السن التي قدرت . ويؤيد هذا أن الحوادث التي ذكرها وقمت كما بينت في أوائل القرن الخامس ولم تتأخر عن سنة ٤٢٠ ، وكذلك الرجال الذين ذكرهم أحياء كصالح بن مرداس ومحمود بن سبكتكين ماتوا قريباً من هذا التاريخ . وقد رثى الوزير المغربي الذي توفي سنة ٤١٨ . وأشار إلى وفاة الحاكم بأمر الله وقد توفي سنة ٤١١ . فكل حادثة مؤرخة نجدها في الزوميات تقع في العشرين الأول من القرن الخامس . وكل رجل ذكره الشاعر ذكر الأحياء هلك حول هذا التاريخ : صالح مات سنة ٤٢٠ ، ومحمود مات سنة ٤٢١

وأما مسعود بن محمود التي تولى سنة ٤٢١ فقد ذكره مرة مع أبيه ولم يعد إلى ذكره . فهو لم ينظم في أيام مسعود بعد هلاك محمود ، أو لم ينظم إلا نادراً .

وأعزّز بأمر يستأنس به مضموماً إلى الأكلة السابقة ، أن أبا العلاء ذكر في مواضع من الكتاب أنه لم يشيب ، وزعم أنه كان جديراً بأن يشيب ، وأنه لا يسره بقاء شعره أسود . يقول :

ويحمل الهم قلبي مُعْفِياً جدي  
رأسي أحمُ وظهري غيرُ مُنَاطِر

\*\*\*

غرك سود الشعرات التي في الوجه مني وأنا الدائف  
كلفتني شيمه عصر مضى هيات منك المُصر السالف

\*\*\*

أيا مفرق هلاً ايضضت على المدى

فما سرّني أن بت أسود حالكا  
فبيح بؤود الشيخ تشبيه لونه بؤود الفتى والله يعلم ذلكا

\*\*\*

تأخّر الشيب عني مثل مقدمه

على سواي ووقت الشيب ما حضرا

\*\*\*

ثم ذكر في مواضع كثيرة لا يقل عن عشرة ، شيب رأسه  
وبياض شعره ، مثل قوله :

عنا على الشيب فهل زادنا طيف لأصل الشرخ متاب

\*\*\*

كانت مفارق جيون كأنها ريش غوره

ثم انجلت فمجبنا للقلار يُدّل بحربه

\*\*\*

أذهب فيكم أيام شيبى كما أذهبت أيام الشباب

\*\*\*

قد شاب رأسي ومن نبت الثرى جدي

فالنبت آخر ما يعتصم به الزهر

\*\*\*

أيها الشيب لا يريوك من كفتي

مقصّ ولا يواريك رخطر

إن نهيت النفس اللجوج عن الإذ

م وطابت فإعما أنت عطر

فقد نظمت الزوميات وشعره أسود ، ثم استمر النظم حتى



بالحياة لا يدل كل حين على الشيخوخة أو الهرم .  
وأما قوله :

ففي أخذت منه الليالي وإني لأشرب منه في إناه مشم  
ف سقوط الأسنان كثيراً ما يعرض في السن التي قدّرت أنه  
نظم فيها الكتاب .

وقد ذكر سقوط أسنانه في رسالته إلى أبي الحسن بن سنان  
وقد تقدم إليه باختصار كلية ودمته بأمر عزيز الدولة . وعزيز الدولة  
قتل سنة ٤١٢ ، ولما يبلغ أبو الملاء الخمسين .

## المبحث الثاني

### ترتيب اللزوميات

— ١ —

وضع أبو الملاء خطة هذه المنظومة متكففاً فيها ثلاث كلف  
كما قال في المقدمة : أن يلزم في قوافيه حرفاً لا يلزم ، وأن ينظم  
حروف المعجم كلها ، وأن يستوفي في كل حرف الحركات الثلاث  
والوقف .

وقد تبين من تاريخ الحوادث التي ذكرت في هذا النظم ومن  
تاريخ الرجال الذين ذكروهم ومن الأسنان المختلفة التي ذكرها أن  
الترتيب الهجائي لا يساير الترتيب الزمني . انظر إلى روى الأبيات  
التي أثبتتها فيما تقدم ، وإلى تاريخ الحوادث التي تضمنتها والأسنان  
التي تذكر فيها هذا وانحاً . فلا يسوغ أن نظن أن قطعة على  
روى الباء مثلاً ينبغي أن يتقدم تاريخها على قطعة في حرف الميم ،  
وينبغي ألا ينظر إلى الترتيب الهجائي في تتبع آراء أبي الملاء في  
لروميته .

— ٢ —

ودليل آخر : أن كثيراً من القطع التوالية تنفق في الموضوع  
أو تنفق في الوزن والقافية بل تنفق في كلمات القافية أحياناً .  
فلو أنه نظمها ولاء لم يكن للفصل بينها وجه ، وكان يلزم أن  
تكون قطعة واحدة ، ولو نظمها قطعاً حوالية لم يحجز لنفسه  
أن يكرر فيها القوافي وللماني . فليس الفصل بينها إذناً إلا بأنها  
نظمت في أحيان مختلفة ثم جمعت .

شاب . وهذا يلائم السن التي ذكرتها والتاريخ الذي حددته .  
ولر أنه نظمها كلها قبل الأربعين لما ذكر الشيب ، ولما استبطأه .  
ولو نظمها كلها بعد الخمسين لما ذكر الفرق الحالك والشعرات السود  
ولا يجوز أن يدعى أنه نظم قبل الشيب واستمر ينظم حتى مات ،  
ومن الشيب متصلة بالموت . فقد دلت الأدلة الأخرى على أنه لم  
يستمر في النظم طول عمره .

ويمكن أن يقال : إن كان أبو الملاء فرغ من نظم اللزوميات  
أوركا حين بلغ الخمسين فكيف ذكر الكبير متبرماً ، وطول  
التواء متمللاً ، وذكر ذو الأجل وقرب الرحيل ، وسقوط  
الأسنان ، في مثل قوله :

طال التواء وقد آنى لفاسلي أن تستبد بضمتها صحراؤها  
\*\*\*

وما زال البقاء برث حبلى إلى أن حان للمرس انقطاع  
\*\*\*

أعطل مهجتي وبصيح دهرى ألا تندو فقد ذهب الرقاق  
\*\*\*

تخلقت بعد الظاعنين كأنهم راوك أخا وهن فا حلوكا  
\*\*\*

آيتها النفس لا تهال شرخي قد مرّ واكتهال  
لم يبق إلا شفا يسير قرب من موردي نهال  
\*\*\*

ففي أخذت منه الليالي وإني لأشرب منه في إناه مشم  
\*\*\*

رب متى أرحل عن هذه الدنيا فاني أطلت المقام  
هذه الأبيات وأشباهها تصدر عن شيخ هم ، بلغ أرذل  
العمر ، وذهب جيله وبقى وحده . ولكن المرى له شأن آخر ،  
فهو يبرم بالحياة في عنفوانها ويقول .

شربت سني الأربعين تجرعاً فيا مقيراً ما شره في فاجع  
ويرى أن الحياة بعد الأربعين موت ، والوجدان قد

حياتي بعد الأربعين منية ووجدان حلف الأربعين تقود  
نشكوى أبي الملاء من الضعف ، وهتافه بالموت ، وبرمه

منها إلا يتبين اثنين وهما أقل ما ينظم لإنفاذ خطته . وقد قال هو  
هذا في آخر المقدمة

— ٤ —

نظم أبو العلاء ملتزماً ما لا يلزم ، ومستوفياً الحروف وحركاتها ،  
ورتب كتابه على الحروف وعلى حركات كل حرف ، وقال في  
آخر المقدمة :

« وهذا حين أبدأ بترتيب النظم وهو مائة وثلاثة عشر فصلاً ؛  
لكل حرف أربعة فصول . وهي على حسب حالات الروى من  
ضمّ وفتح وكسر وسكون ، وأما الألف وحدها فلها فصل واحد ،  
لأنها لا تكون إلا ساكنة . وربعا جث في الفصل بالقطعة  
الراحة أو بالقطعتين ليكون قسماً لحق التأليف . وبالله التوفيق » .  
وقد أدركت أنا بالتأمل في فصول اللزوميات ، ترتيباً آخر لم  
ينبئ إليه المرئى ، وهو يسر على الباحث عن الأبيات في  
الكتاب ، زيادة على التيسير بترتيب الحروف والحركات ؛ ذلك  
أن الأوزان في كل فصل مرتبة على ترتيب السواثر والأبحر عند  
المروّضين .

ف نجد البحر الطويل في الفصل مقدماً على غيره ، والمتقارب  
مؤخراً عن غيره ، والأبحر بينهما على ترتيبها . وليس معنى هذا  
أنه استوفى في كل فصل الأبحر الخمسة عشر ، بل المعنى أن ما يوجد  
من الأوزان في فصل يلتزم فيه الترتيب .

فالذى يبحث عن قطعة أويث على الراء المفتوحة — مثلاً —  
لا يلزمه ، إذا عرف الوزن ، أن يبحث في أبيات الراء المفتوحة  
كلها ، بل يطلب البحر الذى فيه وزن القطعة أو البيت في موضعه  
من الراء المفتوحة . وذلك يسير إذا عرف ترتيب الأبحر في  
المروض وهو أمر أتم .

\*\*\*

هذا ما بدا لي في تاريخ اللزوميات وترتيبها ، فمن بدا له  
ما يؤيد رأى أو ينقضه ، فليفضل مشكوراً بالإدلاء برأيه والإيانة  
عن حجته .

وراء هذا بحث يحمل في أمهات الأفكار التى ضمنها أبو العلاء  
لثروميته .

أنظر إلى هاتين القطعتين ، وهما متواليتان على اللب للضمومة :  
المقل يخبر أنى في لجة من باطل وكذلك هذا العالم  
مثل الحجارة في العظام قلوبنا أو كالحديد قليها لا تالم  
ويلها :

لم تلق في الأيام إلا صاحباً تأذى به طول الحياة وتالم  
وتُمدد كونك في الزمان بليّة فاصبر لها فكذلك هذا العالم  
وقول من قطعة في حرف القاف :

مراذب كسرى ما وقت مهجة له  
وقيصر لم يمنع رداء البطارق  
وفي قطعة تليها :

وهل أفلت الأيام كسرى وحواله مراذبه أو قيصر وبطارقه  
فلو أن القطعتين نظمتا ولاء ما كرر هذا المعنى .  
وأما القطع المتوالية المتفقة في الوزن والقافية ، والروى  
وحركته أو سكونه فكثيرة لا تحوج إلى التمثيل هنا . والأمس  
كله أين من أن يطال فيه الكلام .

— ٣ —

وهنا نسأل : إن كان أبو العلاء لم ينظم على ترتيب الحروف  
والحركات فكيف ضمن الوقاء بما ألزم من استيعاب الحروف  
وحركاتها ؟ إن كان قد نظم على الروى والحركة اللتين تمفّان له  
دون أن ينتقل من حرف إلى ما يليه ومن حركة إلى ما بعدها فكيف  
استوعب الحروف والحركات ؟

لنا أحد فرضين : إما أن الرجل كان يأسر كاتبه أن يثبت كل  
حرف في فصل على حدة ، وكان يستعيد قوافى هذا الفصل فيكمل  
قصه حتى كتبت الحروف والحركات ؛ وإما أنه جعل الكتاب كله  
مجموعة واحدة على غير تفصيل ، وكان يقصد إلى تغيير الحروف  
كل حين على غير ترتيب ؛ فلما اجتمع له مقدار كبير من المنظوم  
رتبه واكل قصه . وهذا يُشرّ قوله في المقدمة . وهذا حين  
أبدأ بترتيب النظم .

ونحن نجد في الكتاب قطعاً نظن أنها لم تنظم إلا لضرورة  
هذا الاستيعاب فالتاء المفتوحة ، والتال الساكنة ، والضاد  
الضمومة ، والطاء الساكنة ، والهاء الساكنة ، لم ينظم في كل



# البلاغة العصرية واللغة العربية

تأليف الأستاذ سلامة موسى

الأستاذ أحمد محمد الحوفي

— ٢ —

المقاد سلقى الذهن في لنته ، وأسلوبه ، وتفكيره ،  
وسلوكة — ٩٩ في اللغة من كتابنا كذلك — الكلاسيكية  
داه مصر والشرق — كتابنا أعداء الكلمات الأجنبية

— ١ —

« وقد التفتُ إلى عبارة قالها الأستاذ عباس محمود المقاد بشأن الاشتراكيين في مصر لها مناسبة هنا ، إذ هم يدعون على غير ما يجب إلى اللغة العامية ، وقد حسب عليهم هذه الدعوة في قاعة وذا لهم ؟ لأنه هو يمتد بفضيلة اللغة الفصحى ، ويؤلف عن خالد بن الوليد أو حسان بن ثابت ، ولكنه غفل عن التفسير لهذه الظاهرة الاجتماعية ، وهي أن الاشتراكيين شعبيون يمتازون بالروح الشجر ويعملون لشكوتهم ، وهم لهذا السبب أيضاً مستقبليون وليسوا سلفيين ... في حين أنه هو سلقى الذهن في لنته وأسلوبه وتفكيره وسلوكة ، وليس الأستاذ المقاد وحيداً في هذه السلفية ، لأنني أعتقد أن ٩٠ بل ربما ٩٩ في اللغة من كتابنا سلفيون » ص ١١

« والكلاسيكية في مصر كما نراها في أيامنا ليست لنوعية أدبية فقط بل هي اجتماعية مزاجية ذهنية ، فدعاتها مثلاً يهتمون كثيراً جداً في التأليف عن الخوارج في أيام علي بن أبي طالب ، ويعملون التأليف عن الخوارج على الديمقراطية في أيامنا ، وهم يدرسون رجال الأمم والأمس هنا قبل ١٠٠٠ سنة ميلادية ولا يدرسون رجال اليوم » ص ١٢٠

— ٣ —

يرحم الله أبا جعفر النصور ، فقد قال : « إنه لم يسر أحد قط منكراً إلا ظهرت في آثاره أو فلتات لسانه » وقد استعملت

الشكوة التي يكتبها الأستاذ سلامة في غضون كلامه ، وأظلت برأيها حين دعا إلى ( الاشتراكية ) في اللغة ، وحين غاظه أن يطلب المقاد ( الاشتراكية ) ؛ لأنها تدعو — فيما إليه تدعو — إلى التبدل في اللغة ، والنهوى بهذا الفن الجميل من سماءه العالية إلى منحدر الدهماء والظنم .

ثم تجرّم على المقاد فزعم أنه متحجر اللغة ، عتيق الأسلوب ، رجى التفكير ، عافى في سلوكه ، وكأنما لم يشف غله هذا التخصيص فتخصص على ٩٩ في اللغة من كتابنا بأنهم كذلك آسنون ، وما دليله الذي يجوز به ويصول ؟ دليله أنهم يكتبون عن خالد والخوارج ولا يكتبون عن رجال اليوم .  
بالها من دعوى خرقاء ، وبها لها من حجة جوفاء .

أيذم أسلوب المقاد وهو ما هو سلامة وسلامة ونصاعة ؟ أذنب المقاد في نظر الناقد أنه يأخذ قله بقواعد اللغة وروحها فلا يلحن ، ولا يخطئ ، ولا يصف في تعبير ، ولا يحتاج إلى من يصحح له ما يكتبه كما يحتاج غيره ؟

لقد كتب المقاد في السياسة والأدب والتاريخ والقصة ، وأسلوبه في هذه الفنون كلها فارغ بارع ممتع .

ثم كيف يتهم المقاد بأنه آسن التفكير ؟  
لقد ألف عدة كتب ، وكتب مئات المقالات في شتى الموضوعات فلازمته غفلة الفكر ، وما حجبته سمة الاستقلال في الرأي ، وما وجدناه مرة يتضائل كما يتضائل غيره أمام رأى قديم ، أو فكرة لعالم أوروبي ، وحتى العلامة ( فرويد ) الذي يعتمد بآرائه الأستاذ سلامة قد نقده المقاد ، والعلامة ( داروين ) الذي يشابه الأستاذ سلامة في كل نظرياته قد خالفه المقاد ، وبهذا الروح القوى الحر كتب المقاد ما كتب في القديم والجديد . وما معنى أن المقاد سلقى في سلوكه ؟

أبديه لأنه ليس من أهل الخلاعة والحماة واستباحة اللغات جهرة كما يفعل الممرورون من أعيان الأدب والفن ؛ لأن الشذوذ والانحراف الخلق في نظرهم وثيقة بأنهم ناس ليسوا كالناس ؟  
أم يبييه لأنه رجل يؤمن بالرجولة فلا يكتب مرة ليمتلئ

أهدم للأمة التوثبة للمجد من نكرها لماضيها الحافل ، وغفلتها  
أو تنافلتها عما لها من عظام وجلائل ، وأعجب عجباً لا ينقضى ممن  
دعا إلى القرعونية مراراً وقد اقتطع ما بيننا وبينها من نسب ، ثم  
لما بارت دعوته أخذ يمسب الذين يدرسون العرب ، ويكتبون عن  
أبطال العرب كأنه يرتبط بالفراغة بنسب ثم لا يصله بالعرب

سبب ! !

وربما دار بخلدى أنه يلحى العقاد وهيك وطه والحكيم  
وغيرهم لأنهم كتبوا عن النبي محمد عليه الصلاة والسلام كتباً  
تخضع لطرائق البحث الحديث وليكنهم جلوا نواحي من عظمتهم ،  
وأبرزوا طرفاً من سمو رسالته ، ولم يجمع بأحدهم قلمه فيقول  
أو يهجم ، ثم كتب العقاد وهيك في أبي بكر وعمر وعثمان ،  
وكتب العقاد في علي والحسين وعائشة ، فلا والله ما وجدوا  
إلا صحائف من ذهب تبليج بالعظمة والبطولة والنبالة ، وما قالوا  
إلا ما قرأوا في هذه الصحائف الخالقة ، ولو كانا غير مسلمين  
ما تغير قولهما ولا حكمهما ، فالبطولة سحر غلاب يجتذب الولي  
الحكيم ، والعدو الخصم ، وشمس سافر ، تنمر بضياها الباهر ،  
القريب والبعيد ، وتنفذ آرادها إلى واضع كفيه على عينيه .  
وهل كتابنا اقتصروا على الماضي وحده كما يزعم ؟

لنستعرض بعض مؤلفاتهم ثم نحكم .  
هذا هو ( الزيات ) كتب في تاريخ الأدب العربي كتابه ،  
فأرخ للأدب بأدب ، وكان مثل بوقون إذ كتب في التاريخ  
الطبيعي بيان خلاص ، ومع ذلك فقد ترجم الآم قرر لجيته ،  
وروافيل للامريتين ترجمة يقرر الحادثون للآلانية والفرنسية أنها  
كلاصل بلاغة وسموا ودقة ، ويكتب منذ أكثر من عشر  
سنوات في مشكلاتنا السياسية والاجتماعية والأدبية والاقتصادية .  
وهذا هو ( العقاد ) كتب المبقرات ، ولكنه ألف  
( سعد زغلول ) ، و ( شعراء مصر ويثاتهم ) و ( الحكم المطلق )  
في القرن العشرين ) و ( هتلر ) وغيرها ، وله مئات للقاتلات  
في شتى الموضوعات وللناسبات .

وهذا ( هيكل ) ألف عن ( محمد ) و ( أبي بكر ) و ( عمر )  
ولكنه ألف أيضاً عن ( روسو ) و ( السياسة المصرية ) الخ .  
فأى ينصف بمد ذلك يتجنى على كتاب مصر بأنهم يحبون

المرأة ، ويزعم لها أنها جذيرة بالسواة ، خليفة بأعمال الرجال ؟  
أم يمسبه إذ لم يخرج على الأمة بصيحة تحقر أديها ، وتبليد  
لثها ، وتزدرى خصائصها وأخلاقها ، وتقهن مفاخرها وأبطالها ؟  
لست أدري .

— ٣ —

وليست هذه الميوب مقصورة على العقاد وحده ، بل يشركه  
فيها ٩٩ في المئة من كتاب مصر ، فن بق إذن ؟ لم يبق خالياً  
من الميوب إلا الأستاذ سلامة ومحررو بعض المجلات الشعبية ،  
فهم أرواب الأساليب والأفكار المرتضاة عنده ؛ لأنهم يشفون  
في تعابيرهم ، ويتوخون العامية في كتاباتهم ، ويختارون المجازات  
( البلدية ) والكنايات ( الشعبية ) والموضوعات التافهة المتذلة .  
يا ويح الأدب العربي في هذا العصر إن كان قد حرم بيان  
( الزيات ) الرفيع ، وأسلوه الفياض بالحياة ، الفياض بعبير الجمال  
وعطر الفن .

وويل للأدب في هذا العصر وفي كل عصر إن استكان  
رواده وشداته للعودة الأستاذ فأثروا الفسولة في تعبيرهم ،  
والانضاع في تصويرهم والتلذذ في لغتهم ، إذن لبرى الأدب  
منهم ، وإذن كسُميت عليهم وجوه الجمال في تراثهم من أدب  
الأسلاف ، وإذن اضمأوا عن السر في بلاغة القرآن وإعجازه ،  
وهذا كله بعض ما تفرقه هذه الدعوة الماسقة الهدامة .

— ٤ —

وكتابنا كلهم متخلفون رجميون في رأى المؤلف ؛ لأنهم  
يُمتنون أنفسهم بالبحث في الماضي ، وتنضج أقلامهم بدراسة  
تراثنا المجيد ، ولا يكتبون عن الحاضر شيئاً

فأى حق في هذا وأى صدق !

قد كتب العقاد عن الماضي بروح العصر ، وثقافة العصر ،  
والطرق الحديثة في البحث والتحليل ، وأسهم في بحث مفاخر  
هذه الأمة التي رادت العالم أحقاباً طوالاً ، وشارك في إحياء  
الأمثلة العليا من بطولتها ؛ لأن الأمم لا تنهض بمحضها وحده ،  
بل لا بد لها من ماض مجيد يلهمها وينفخ فيها من روحه قوة  
وحياة ، وهذا ما فعلته اللول الناهضة التالية اليوم ، وليس

وعيونهم مشدودة إلى الماضي وحده ؟

ومن ذا الذي يحدد فضلهم في مسيرة الثقافة ، ومرواثية الحياة للتجدة المتطورة ؟

إنهم يراثيون الثقافة ولكن أكثر إنتاجهم — متأثراً بهذه الثقافة — شرق الروح ، عربي الأسلوب ، إسلامي النزعة ، وكل ميزة من هذه الميزات مرة في بعض الأفواء ، فكيف بها مجتمعة ؟

ثم لماذا تصفَى نفوت المبقرية على (إميل لودفيج) لأنه كتب عن المسيح عليه السلام كتابة رائمة ، ويوسم كتابنا بالرجمية إذا ما كتبوا عن النبي محمد وخلفائه ؟

ولأنه لعقوب أن يهر ماضينا بعض المستشرقين فيجردون أفلامهم لتجيدته ، والكشف عن آرائه ، كما فعل (استانلي لين بول) في (قصة العرب في إسبانيا) فتفى بمجدهم ؛ لأنهم كانوا شلة النور في أوروبا بعد أن أخذت مدينة الرومان ، واندثرت حضارة اليونان ، وكما فعل (سيدو) ومؤلفو (تراث الإسلام) و(دائرة المعارف الإسلامية) ثم نعى — ونحن ودأهم — عن هذا المجد فلا تنوء به .

ولاذلا يصاب كتاب العرب وهم ما فتوا يكتبون عن هوميروس وأفلاطون ، وأرسطو والإسكندر ؟

الحق أن الأستاذ سلامة كثير النعوى ، غريب القضايا ، مفتقت على المنطق الذي يربط أساساً للفكر والأدب .

جيت إشارة هجلى إلى خلط آخر في كتابه كالتلطي الذي يبتاه في لومه أبا تمام في المقال السابق ، تلك أنه نسب إلى العقاد التأليف عن (حسان) فليخبرنا متى كان ذلك ؟ اللهم إلا إذا أراد بحسان كل مشايخ للرسول منافع عن الإسلام .

— ٥ —

« يكره كتابنا الكلمة الأجنبية ، فيقولون سيارة بدلا من أوموبيل » ص ٢٠

ودعا في كتابه إلى إدخال الكلمات الأجنبية على حالها ، واستدل بأن العرب أدخلوا في لغاتهم في العصر المباسي كلمات أجنبية .

ولكنه نسي أن العرب استعاروا كلمات من الفرس واليونان والمهند بعد أن صقلوها أولاً صقلاً عربياً لتلائم منطقهم ، كلفظ آذريون من آذر كون ، وديباج من ديوفار ونيروز من نوروز الخ وقلم استعملوا الكلمة الأجنبية على حالها ، وكان ذلك للتظرف والتلحج فحسب مثل كلمة آب صرد بمعنى الماء البارد في قول المهاني : لما هوى بين غياض الأسد وصار في كف الهزبر الورد آل يذوق الدهر آب صرد

على أنهم عربوا حيث اختفروا إلى كلمات تؤدي معاني خاصة ليس في لغتهم ما يؤديها . وإذا كان الأستاذ يستدل على جودنا ومرونة الإنجليز بأن في لغتهم نحو ألف كلمة عربية فليدلتنا على كلمة واحدة ينطقها الإنجليز كما ينطقها العرب .

على أن كتابنا غفون في أنهم لا يلجأون إلى الكلمة الأجنبية إذا كان في لغتنا ما يدل عليها ، أو نستطيع أن نشق من لغتنا ما يؤدي معناها ، وما من شك في أن لفظ سيارة يؤدي المعنى ، وهو أخف نطقاً وأحلى وقماً من لفظ أوتوموبيل ، وما من شك أيضاً في أننا إذا أبحنا لأنفسنا استعمال الكلمات الأجنبية على حالها وبغير ضرورة إلى استعمالها قد حفرنا للفتنة وقوميتنا قبراً بأيدينا ؛ لأنه لن يمضى قرن واحد حتى تصير لغتنا خليطاً مشوهاً من عربية مهزومة ، وعامية غثيفة باختلاط الأسقام واليناث ، وأجنبية غازية متفشية ، ثم بعد قرن آخر تندر العربية والعامية وتفرنس أو تتجلز ، ويصينا ما أصاب إخواننا العرب في تونس والجزائر ومراكش .

ومن الخير أن يقتصر التعريب على كلمات أجنبية لا مناص لنا من استعمالها في العلوم المختلفة ، ولا ضرر على لغتنا ولا على قوميتنا من ذلك ، ثم لتعرب الكلمات التي جئت في الصناعة وشئون الحياة إذا لم نجد في لغتنا أو مشتقاتها عديلاً لها ، وأما غير هذا فاندحار وانتحار ، وتخريب ليوثنا بأيدينا ، ومعاذ الله أن يحيق بنا ذلك .

أحمد محمد الحرفي

( بنبع )

للدرس بالسيدة الثانوية

## بحث في الصلاة

للدكتور جواد علي

(تمة ما نشر في العدد الماضي)

عينت الديانة الإسرائيلية عدد الصلوات وأوقاتها في اليوم وفي المواسم والسنة . ويقسم المستشرق « ميتوخ » الصلاة اليومية إلى نوعين : شماع ( شمع ) ( Sch "Ma" ) وتقابل في العربية كلمة « شماع » ، وتفيلة « Tephilê »<sup>(١)</sup> . أما الشماع (السماع) فعبارة عن قراءة بعض أقسام معينة من التوراة<sup>(٢)</sup> وأما سبب تسميتها « بشماع » « شماع » فلا تبدأ بكلمة الشهادة وهي « شمع إسرائيل » أو « اسمع يا إسرائيل » وهي شهادة بني إسرائيل . ويمكن أن نقول إنها تقابل صلاة « A Shemvohn » عند الفرس<sup>(٣)</sup> .

ويطلق على قراءة هذه الشهادة « قراءات شماع » وأحياناً مجرد « قريئات »<sup>(٤)</sup> ومعناها « شماع » « والنطق بالشهادة » وهي تبدأ « شماع » ثم تنتهي « بيمض البركات » . « برکوت » ( Bérakkôti )<sup>(٥)</sup> .

وقبل تلاوة « الشماع » قرأ عادة « برکوت شماع » أو « برکات السماع » وهي تسايح خاصة لذكر الله تعالى قبل

صلاة السماع وبسما . وقبل تلاوة البركة الأولى من هذه البركات أو بمبارة أخرى قبل تلاوة التسيحة الأولى من هذه التسايح في صلاة الجماعة ينادي الإمام ( الحزان ) « باركوا الله المبارك » وهذه الكلمة هي بمثابة إقامة الصلاة ، فيجيبه المصلون بنعمة خاصة وبطريقة معينة « فليتبارك الله المبارك إلى أبد الآبدن »<sup>(٦)</sup> .

وأما التفيلة « Tephilê » أو « صلاة الثمانية عشرة » (تفيلة شل شمونة عشر) فقد سميت بهذا الاسم لأنها تتألف في الأصل من « ثمان عشرة بركة » أو بمبارة أخرى من ثمان عشرة تسيحة ثم أضيف إليها « بركة أخرى » فأصبح عددها « تسع عشرة بركة » ولكنها احتفظت مع ذلك باسمها القديم حتى الآن ، ولذلك يطلق عليها باللغة العبرية إلى يومنا هذا « تفل شل شمونة عشر »<sup>(٧)</sup> أو مجرد « شمونة عشر »<sup>(٨)</sup> ويكتفي أحياناً بلفظة « تفيلة » فقط<sup>(٩)</sup> .

وأطلق اليهود الذين صاروا يتكلمون الآرامية بدلاً من العبرية على هذه الصلاة كلمة « سالوة » وهي كلمة آرامية كالفلا وقد ورد ذكرها مراراً في الأقسام الآرامية من التلمود<sup>(١٠)</sup> .

وتقام صلاة « السماع » عند اليهود في صباح كل يوم ومساءه . وتقام « التفيلة » في أوقات ثلاثة من اليوم : تمام في الصباح وبعد الظهر (المصر) وفي مساء كل يوم . وتسمى الصلوات الثلاث بالعبرانية بهذه الأسماء : « تفلأت هشاعر » وأحياناً مجرد « شحريت » وهي صلاة « السحر » وتسمى « صلاة الصبح »<sup>(١١)</sup> .

وأما الصلاة الثانية وهي صلاة العصر فيطلق عليها بالعبرية

(١) Mittwoep. p, 7

(٢) راجع Berakkôtp 160. Mittwoep. P, 7

(٣) Mispnâ Berakkôtp 4, 3

(٤) Pesâchuw 117 b. Berakkôtp 26 A.

Lery. NH cp w. N 190

Mittwoep. p, 8

على بركة راجع تلموس الكتاب للقدس ج ١ ص ٢٢٢ .

(٥) Mittwoep. P, 7 . راجع لفظة « صلوة » في مادة « Prayer »

من دائرة المعارف اليهودية كذلك في الكتب المفقبة والتاريخية لليهود

(٦) Mittwoep. P, 8. Mispnâ Sanp. 1, 6. Talm. Sanp. 74 b.

Berâh. 21 b.

(١) mittwoch P, 7. The old Pers Rel P, 124

(٢) وهذه الأسماء هي : 21 — 13 — 11 — 9 — 4 Deut 6. أي

الثنية إصحاح ٦ آية ٤ إلى ٩ . و 41 — 37 : 15 nom أي العدد إصحاح

١٥ آية ٣٧ وما بعد .

(٣) وهذه الشهادة هي في الثنية إصحاح السادس من الآية السادسة

لدى الناصرة وهي « اسمع يا إسرائيل الرب الهنا رب واحد . فتب الرب

إلهك من كل قلبك ومن كل هكك ومن كل قوتك . ولكن هذه الكلمات

التي أنا أوميك بها اليوم على قلبك . وقصا على أولادك وتكلم بها حين

تجلس في بيتك وحين تمشي في طريق وحين تام وحين تقوم . واربطها

علامة على يدك ولكن مصائب عينيك واكتبها على قوائم أبواب بيتك

وعلى أبرابك » .

(٤) The old Persian Religion P, 124

(٥) Mispnâ, Berahotp. Mittwoep. P, 7, 1, 1, 2, 3

إضافية إلى المعاد علاوة على الأخوية التي تقدم للمبد صباحاً ومساءً<sup>(١)</sup> .

ودخلت في الأيام الأخير صلاة خاصة إضافية تقام في نهاية أيام الصوم عسراً وهي خاتمة الصلوات وتعرف عند اليهود باسم *ne ila* «<sup>(٢)</sup>» .

أما أوقات الصلوات اليومية الثلاث فإنها الساعة الثالثة والساعة السادسة والساعة التاسعة ؛ وهذه هي صلاة التفتيلة اليومية وأما صلاة الشماع فتكون عند بدأة الليل وعند نهايته وعند تناول الطعام<sup>(٣)</sup> .

وأما الصلاة عند عرب الجاهلية فإننا لا نعرف حتى الآن عنها أي شيء ، وعلى فرض وجودها فإنها لم تكن بالمعنى الذي نعرفه من الصلاة ، بل يمكن أن يقال إنها كانت تقام في أوقات مختلفة وفي مواسم معينة<sup>(٤)</sup> . ويقول المستشرق ميتوخ : « من المؤكد أن عرب الجاهلية لم تكن ليسهم فروض من فروض الصلوات اليومية على نحو الصلاة التي فرضها الإسلام على المسلمين »<sup>(٥)</sup> . وقد لاقى الرسول (ص) صعوبات كثيرة من الأعراب الذين كانوا يرون في الركوع والسجود والصلاة ذاتها علامة من علامات السكنة والذلة والإهانة لا تتفق وما جيلوا عليه من كبرياء وأبهة واعتداد بالنفس ، حتى إن بعض القبائل العربية كقبيلة تقيف بالطائف طلبت من الرسول السخول في الإسلام على شرط إعفائها من الصلاة<sup>(٦)</sup> .

هذه مقدمة مختصرة عن الصلاة عامة ؛ وسنبحث في الأعداد القادمة عن تطور الصلاة في الإسلام ، فنبحث أولاً في صلاة الركعتين وهي أول صلاة على ما نعرفه في الإسلام .

### مصادر على

- (١) نفس المصدر .
- (٢) Jerusp Berakbôtp 7. C
- (٣) قاموس الكتاب المقدس ج ٢ ص ١٢ . ص ١٢ : ١٢ .
- (٤) Hostings. P. 744 أيضاً ١٨ لو ١٠ و ١٠ : ١٠ .
- (٥) Mittwoep P, 9 f
- (٦) نفس المصدر .
- (٧) mittwoep p, 9

« ثقلات هامنحه » أو « منحة » فقط . وأما الصلاة الثالثة وهي صلاة الغرب فيطلق عليها « ثقلات هاعرييت » ويكتفى بلفظة عرييت أيضاً<sup>(١)</sup> .

ويرجع اليهود تاريخ صلاتهم إلى الأزمنة الأولى من تاريخ اليهود . جاء في سفر دانيال : « قلنا لهم دانيال باسماء الكتابة ذهب إلى بيته وكواه مفتوحة في عكليه نحو أورشلیم فجاء على ركبته ثلاث مرات في اليوم وصل وحده قدام إلهه كما كان يفعل قبل ذلك »<sup>(٢)</sup> وجاء في الزامير : « أما أنا قالي الله أصرخ والرب يخلصني مساءً وصباحاً وظهراً أشكو وأنوح فيسمع صوتي »<sup>(٣)</sup> ويرجع اليهود أصل الصلوات اليومية الثلاث إلى عهد أقدم من هذا العهد ، إلى عهد الآباء أي إبراهيم وإسحق ويعقوب . ينسبون صلاة الصبح إلى إبراهيم وينسبون صلاة العصر إلى إسحق وينسبون صلاة الغرب إلى يعقوب<sup>(٤)</sup> .

وهناك صلوات أخرى لا تعتبر من الفروض اليومية مثل صلوات أيام السبت (Sabbat) . و صلوات « دوشن حودتس » أو « صلوات رأس الشهر »<sup>(٥)</sup> وعرفت صلاة رأس الشهر عند الأمم الأخرى مثل « البارسس » الفرس وعرفت عندهم باسم *antaremah* «<sup>(٦)</sup>» والمندود وعرفت عندهم باسم *Amâuasyà* «<sup>(٧)</sup>» بل وعند الشعوب الأوربية أيضاً<sup>(٨)</sup> .

ولليهود صلاة أخرى هي صلاة « العيد » وصلاة رابعة تسمى بالمصرية باسم « Tephillah ham Mûsaphin » أو « Mûsaph » فقط<sup>(٩)</sup> وفي هذه الصلوات وأيام الاحتفالات يقدم اليهود أخصية

- (١) Mittwoep P, 8
- (٢) راجع دانيال ١١٠٦ .
- (٣) حين أمير ١٨ : ١٨ .
- (٤) Mittwoep. P, 8 Berakbôtp. 26 b. 27 b.
- (٥) قاموس الكتاب المقدس ج ٢ ص ١٢ ص ١٢ : ١٢ .
- (٦) Mittwoep q. Hastings P, 744 . ١٨ : ١٨ .
- (٧) The old Pers Ref P, 124. Yasnâ 1, 8. 2. 8yt 7, 4
- (٨) Pers Religos 124. Benryinger. 338
- (٩) Masters Athowe wip the Patagonians 1873 - P, 188
- (١٠) mittwoep p, 9

## الزمان النفسي

الأستاذ زكريا إبراهيم

نسيج الحياة النفسية هو الزمان . والزمان — كما يقول برجون — جيدة مستمرة ، وخلق جديد ، وإبداع لصور لم تكن موجودة من قبل ، ولم يكن وجودها متظفراً . فليس الزمان الحقيقي عبارة عن لحظة تمقب لحظة أخرى ، وإنما هو امتداد الماضي باستمرار . وهذا الطابع الذي يتصف به الزمان ، يتمثل في الحياة النفسية بشكل واضح ، فإن ماضينا يتمقبتنا في كل لحظة من لحظات حياتنا . وليس من شك في أننا لا نفكر إلا بجزء صغير من ماضينا ، ولكننا إنما نرغب ونريد ونعمل بهذا الماضي كله . « فكل ما فكرنا فيه ، وما شعرنا به ، وما أردناه منذ طفولتنا المبكرة ، لا يزال طاقاً بنفوسنا ، متجهماً نحو الحاضر الذي يوشك أن يتصل به ، ضاعطاً بقوة على باب الشعور الذي يريد أن يدهه خارجاً »<sup>(١)</sup> .

هذا هو جوهر الحياة النفسية ، كما تكشف لنا عنه النظرة الميعة إلى النفس الإنسانية . فكل فرد منا إذن هو عبارة عن تاريخ ؛ وهو عبارة عن تاريخ قائم بذاته يختلف عن غيره ؛ وتراء هذا التاريخ هو الذي يدل على تراء حياة صاحبه الباطنة ، لا عدد السنين التي عاشها . وقد يبدو لنا أننا نسير مدفوعين بحكم الزمان الآلي — زمان الساعات — ولكننا في الحقيقة نتحرك وفقاً لإيقاع الحالات الباطنة ، والحركات الداخلية ، مما يقوم عليه الزمان النفسي .

فنحن لسنا عبارة عن ذرات من الغبار تطفو على سطح نهر ، بل نحن قطرات من الزيت تنتشر على سطح الماء ، سائرة بسرعتها الخاصة<sup>(٢)</sup> .

ومعنى هذا أن جوهر حياتنا هو الزمان النفسي — لا الزمان

الآلي — لأن شعورنا إنما يسجل حركته الخاصة ، أي السياق الخاص الذي تتوالى وفقاً له حالاته الباطنة ، ( وإن كان هذا تحت تأثير النبذ الخارجي الذي يعرض له ) . وبعبارة أخرى فإن الزمان الآلي غريب عنا ، في حين أن الزمان الباطن le temps intérieur هو جوهر نفوسنا . ومن المؤكد أن لحظات الزمان الآلي إنما تهوى إلى العدم ؛ أما لحظات الزمان النفسي فإنها لا تهوى إلى العدم مطلقاً ، بل تنطبع في الشعور ، وتضاف إلى سجل الوعي الإنساني . فنحن نحمل معنا الطابع النفسي لكل أحداث حياتنا ، لأننا خلاصة للحالات النفسية التي مرت بنا .

وكل تجربة جديدة تمر بنا ، وكل فكرة تطفو بخاطرنا ، وكل فعل نقوم بتحقيقه ؛ بل كل حالة عضوية تمرض لنا ، لا بد أن يكون لها تأثير لا يمحي في حياتنا النفسية . ومعنى هذا أننا لا نتفصل مطلقاً عن ماضينا ، بل إن شخصيتنا تزداد تراء وخصباً بكل تجربة جديدة تمرض لنا . وقد نشق تماماً من مرض انتابنا ، أو حالة نفسية عرضت لنا ، ولكن لا بد أن يظل أثر هذا المرض أو هذه الحالة النفسية باقياً في طويلا شعورنا .

ومن جهة أخرى فإن من السحيل على الشعور الإنساني أن يمر بحالة واحدة مرتين . قد تكون الظروف الخارجية واحدة ، ولكنها لا يمكن أن تؤثر في الفرد نفسه تأثيراً واحداً ، ما دامت تعرض له في لحظة جديدة من لحظات حياته . وعلى ذلك فإن التاريخ الإنساني ( باعتبار أن كل إنسان هو عبارة عن تاريخ ) لا يعيد نفسه مطلقاً . والشخصية الإنسانية تتكون في كل لحظة من التجارب للتجربة ، فهي تتغير دائماً أبداً ، وهي إذ تتغير ، تحول دون تكرور حالة واحدة بيمينها . ومن هذا كله نخلص إلى هذه النتيجة الهامة ، وهي أن الزمان النفسي غير قابل للامادة ، أعني أننا لا نستطيع أن نحيا ( إن صح هذا التعبير ) حالة واحدة بيمينها مرتين ، لأن هذا يقتضي أن نلغى وجود الذاكرة التي تحتفظ بالماضي<sup>(٣)</sup> .

وإذا عمدنا الآن إلى مقارنة الزمان الآلي بالزمان النفسي فإننا نجد أن الزمان الآلي يسير وفقاً لإيقاع متطرد ؛ أعني أنه مكون

(١) « التطور الإبداعي » هنري برجون ، ص ٥

(٢) « الإنسان ذلك المجهول » لألكس كاريل ، ص ٢٠١

(٣) برجون : « التطور الإبداعي » ص ٦



بعمل معتدل مناسب ، لا راحة تدينهم من الموت ، أودعة تدينهم  
طعم الموت الحلى ( the living death ) !

وإذا أنعمنا النظر في هذه الفكرة - فكرة الزمان النفسى  
أمكنا أن نفهم كيف أننا منزليون بعضنا عن بعض في دوائر  
منفصلة ، أو عوالم متميزة . فمن المستحيل بالنسبة إلى الأبناء أن  
يفهموا آباءهم ، وبالأحرى أجدادهم . ولهذا فإننا إذا نظرنا إلى  
الأفراد في حقبة واحدة أمكنا أن نقسمهم إلى أربعة أجيال متعاقبة  
بينها من التنافر أقصى ما يمكن - وإن هذا الجسد الطاعن في  
السن ، وذلك الحفيد الصغير ، لهما كائنات مختلفان كل الاختلاف ،  
وكل منهما غريب عن الآخر تمام الغربة ... فإذا أريد أن يكون  
تأثير الجيل الواحد في الجيل الذى يليه تأثيراً أكبر ، كان من  
الواجب أن تقل المسافة الزمنية بينهما . ولهذا فإن من الأفضل  
أن تصبح المرأة أمّاً في دور شبابها الأول ، حتى لا يكون للذى  
الذى يفصل بينها وبين أولادها هو من السمة بحيث لا يمكن  
الحب نفسه أن يسد فراغه .

ذكرها إبراهيم

من فترات متساوية لا يتغير مساره خلالها . أما الزمان النفسى فهو  
على العكس من ذلك ، لأنه يختلف في سرعته لدى الفرد الواحد ،  
ثيمًا لفترات المختلفة في حياته . فالسنة الواحدة - إبان الطفولة -  
تحتوى على أحداث فيسيولوجية وتغيرات نفسية ، أكثر مما تحتوى  
عليه السنة الواحدة إبان الشيخوخة - وعلى ذلك فإن السنة  
الواحدة أطول إبان الطفولة ، وأقصر إبان الشيخوخة ؛ لأن قيمتها  
بالنسبة إلى الطفل أكبر منها بالنسبة إلى والديه .

من هذا يتبين لنا أن الحياة الانسانية لا تحسب بالأيام  
والسنوات ، بل بالقدر الذى « تحيا » به الأحداث والتجارب .  
ومعنى ذلك أنه من البث أن تقاس أطوار الحياة الإنسانية بالزمان  
الآلى ، لأن هذا يقتضى أن يكون في الحياة النفسية اطراد الزمان  
الآلى ؛ ولكن هذا الاطراد - فى الحقيقة - لا وجود له فى  
الحياة . فالحياة الإنسانية لا يمكن أن تقسم إلى أطوار زمنية تحسب  
بوحداث الزمان الآلى ، بل إنها يجب أن تقسم إلى أطوار نفسية  
تحسب بوحداث الزمان النفسى .

وإذا أخذنا اعتباراً للزمان النفسى ، فإننا لابد أن نهتم اهتماماً  
كبيراً جداً بزمن الطفولة المبكرة ، لأن هذا الزمن هو بطبيعة  
الحال ، الزمن الثرى الحافل ... حقاً إن الزمان الآلى الذى تشغله  
هذه المرحلة من حياة الإنسان ، لا يبلغ مدى مرحلة الاكتمال  
أو مرحلة الرجولة ، ولكن الزمان النفسى الذى تنطوى عليه  
يفوق أية مرحلة أخرى . ولهذا فإن من الواجب أن تعطى مرحلة  
الطفولة المبكرة كل عناية ممكنة فى التربية . ولنا فى حاجة إلى  
أن تؤكد ما لهذه المرحلة من قيمة سيكولوجية فى الحياة النفسية  
كلها ، فإن هذه حقيقة ثابتة لا شك فيها .

أما مرحلة النضج ومرحلة الشيخوخة فليس لهما الإقيمة  
سيكولوجية ضئيلة بالقياس إلى مرحلة الطفولة ، لأنهما مرحلتان  
خاليتان تقريباً من التغيرات النفسية والتطورات العقلية . ومن  
أجل هذا ، فإن من الواجب أن يُملأ الفراغ الموجود فيهما بنشاط  
صناعى . وعلى ذلك فإنه إذا بلغ الفرد مرحلة الشيخوخة ، لم  
يكن عليه أن يقلع عن العمل ويركز إلى الدعة والحول ، لأن  
الفراغ أخطر بالنسبة إلى الشيخ منه بالنسبة إلى الشباب ... بل  
إن من الواجب على المجتمع أن يعهد إلى أولئك الذين وهت قوام

صرفى الفارى

## الكتب الآتية

ضرورة لتقافة فكرك ولسانك

مُرش

وحى الرسالة : لمرستاز أحمد حسن الزيات ، ٤٠

آلام قسرة : ..... ٤٠

رقائيل : ..... ٤٠

اطلبها من إدارة « الرسالة »

ومن المكتاتب الشهيرة

## أحمد محرم !

الأستاذ عبد الحفيظ نصار

في يوم الأربعاء ١٤ يونيو ١٩٢٥م بمدينة منهور توفى الشاعر الكبير الأستاذ أحمد محرم في بيته المتواضع ، وهو الشيء الوحيد الذي كان يملكه في ذلك البلد الذي قضى فيه جل حياته فلم يهتم أحد لموته كما لم يهتم أحد لحياته ... ومع ذلك كانت له ثروة شعرية تضعه في صف أعلام الأدب العربي الحديث

ولد الشاعر في ( إلبيا الحمراء ) ، وهي إحدى قرى مركز الدلتجات ولم تهتد بعد إلى تاريخ دقيق لميلاده ، وإن كنا نقطع بأنه مات وهو في العقد السادس من عمره . وانتقل به والداه وهما من أبسل شركسي إلى الحوشة ، وهي إحدى القرى الكبيرة بذلك المركز ، حيث كان يشتغل والده مشرفاً على إداة إحدى المزارع الواسعة لأحد كبار الملاك ، ومن ثم استحضر له والده ، وكان رجلاً دينياً مستعرباً ، معلمين يحفظانه القرآن والشعر ويعلّمانه قواعد النحو واللغة ، وهذا كل ما تلقى من تعليم عن طريق المعلمين . لم يذهب إلى مدرسة أو إلى الأزهر كما كان يذهب غيره من أبناء ذلك العصر . ولما كبر واتسع أفق تفكيره ، استطاع أن يصب من المعارف والعلوم العربية والإسلامية قدر الإطاقة ، ولقيت تلك المعارف تربة ذكية وبجواً ملائماً ... فهذه هي الصحراء التي تنفي بها شعراء العرب ، وهذا لون من ألوان المعيشة شبيه إلى حد كبير بالمعيشة التي كان يجالها سكان الجزيرة العربية .

وهذه القرية الجميلة القائمة وسط المزارع التي تترامى من ورائها الصحارى كالواحة يجد فيها المعتسف والسارى القرى والنساء والظل والماء تحت ذلك النخيل الباسق ! ومع ذلك لم تتيده يشته ومعارفه بالمأخى العربي الجميد وحده فماش فيه ومن أجله ، بل عاش وفكر في آفاق أخرى وراء أفق يشته ومعارفه — إذ كان يتردد على المدينة (منهور) فيقرأ فيها الصحف ، ويشتري منها الكتب ، ويسمع منها الأخبار التي لا تحملها إليه الصحف والكتب ، أخبار الإنجليز في مصر والإنجليز في السودان ، وأخبار

ذلك الشاب المشتغل حماسة ووطنية مصطفى كامل وما تؤمل مصر من وراء حماسه ووطنيته وسميه في فرنسا واستنبول ... فكان لتلك الأحداث التي عمت العالم الإسلامي نتيجة لضعف (الرجل المريض) وطمع الأجانب في ممتلكاته أثرها العميق في نفسه ، فإذا به يرسل الشعر العربي الصاق . وغدا أحمد محرم ما بين يوم وآخر شاعر الحركة يزاحم بمنكييه أمراء البيان ... وللشاعر في تلك الفترة تصائد تتبهر تاريخاً لها وتسجيلاً للتيارات الفكرية والسياسية في ذلك العصر . أذكر أن له قصيدة عظيمة طبعت كديوان مستقل أوحاها إليه سقوط الدولة العثمانية وحمى الأنباء باضطهاد مصطفى كمال لرجال الدين واللغة . وقليلون هم الذين يعرفون أن له ديوانين من الشعر العربي القوي ، ولتندرة الوجود من نسخهما كذا أن ينحيا من الوجود . وفي تلك الفترة وإلى المؤيد والجريدة وأنيس المجلس وغيرها من الصحف والمجلات العربية بأشعاره ، وخلق له جمهوراً من القراء والمحبين به ، وصارت له صداقات أدبية بقيادة النهضة الأدبية والسياسية في العالم العربي ، إذ لم تكن وقتئذ حدود بينة بين قيادة الفكر والفن وقيادة المجتمع والسياسة ؛ كل شيء مسخر لخدمة النهضة ومبادئها ، فلم تكن وجدت بعد الأبراج الساجية التي يهرب إليها مترقو الفكر الآن ، ولم يكن قد ورد إلى مصر من الخارج ذلك المخدر للسمى الفن للفن الذي يتعاطاه المجزأة عن مواجهة الحياة . كان الشعراء والأدباء والعلماء في طليعة المجاهدين ، وكان انتقال الشاعر إلى منهور بعد وفاة والده طالباً للعيش الهادئ فيها ، وليس لديه رأس مال في ذلك البلد التجاري غير الشر والتقوى ... وما أخسره من رأس مال في بلد يستطيع أمحابه في إيمان وإخلاص عجيب أن يبنوا الله والمال في وقت واحد ...

هي مدينة جميلة ما في ذلك شك ، لها تقاليد إسلامية العريقة ، ومساجدها العامرة دائماً ، ولكنها مع هذا لا تهدو غير أصحاب العقليات الزراعية من ملاك المزارع الواسعة وأصحاب اللواحي التجارية في تجارة القطن التقليدية وأصحاب محالج الأقطان وإن كانوا أكياساً للعبادة والمسالمة ، فتلك الدواخيل العالية الكثيرة للمحالج التي تزاحم ما بين المساجد بكتبتها واستطالتها ، هي السمة الظاهرة لتلك المدينة وأهلها ، وعلى الأخص في الفترة

نحو زميل مبسوم الحق والجانب ، فرماه والحقه مشرقاً على مكتبة  
بلدية دمنهور ، وكان ذلك من عامين تقريباً

وقد نظم أحمد محرم في حياته الأخيرة إلياذته الإسلامية التي  
عارض بها إلياذة هوميروس ، وهي مجهود شعري ضخم يقع في  
عدة آلاف من أبيات الشعر المرنى الرائع يعرض فيه للتاريخ  
للإسلامي غزواته وحروبه ، فهو ملحمة إسلامية لا نظير لها في  
الأدب العربي ، وقد بحث بها لوزارة المعارف تطبعها على نفقتها ،  
ولكنها — عافها الله وعني عن وزرائها الأدباء — الذين تعاقبوا  
عليها والإلياذة مهمة في أركانها لم يبت في أمرها حتى الآن ، رغم  
مضى الأعوام ، ومضى صاحبها ، وقد نظم مجموعات إسلامية  
أخرى غير مقطوعات الإلياذة كانت تطلبها منه — كما ذكرت —  
بعض الهيئات والجمعيات في شتى النواحي ، فأذكر أنه نظم في  
موضوع واحد ، وهو غزوة بدر الكبرى ، ثلاث قصائد طوال  
واحدة اثنتي عشرة في الجزء الأول من الإلياذة الإسلامية ، والثانية  
نظمها لإجابة لطلب جمعية إحياء مجد الإسلام ، والثالثة نظمها لإجابة  
لطلب المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين ، ولكل قصيدة ألفها  
وجوهاً لخاص برغم وحدة الموضوع . تقرأ القصائد الثلاث فلا  
تحس بتكرار لمعنى أو لفظ ، ويصعب كثيراً أن تفضل واحدة على  
الأخرى ، وسرّجى التعرض لشعره بالتحليل أو الدرس إلى أجل  
قريب أرجو فيه أن تتوافر لدينا المواد لمرض دراسة شاملة عنه  
إن شاء الله

بقى أن نشير إلى ناحية يجملها الكثيرون من عارفيه ،  
ذلك هو أحمد محرم الشاعر الماظمى الرقيق ، فقد اشتهر كشاعر  
عربي إسلامي ، فمن يعرف أنه له قصائد تسميل غزلا وعدوية وتسرى  
فيها حرارة الحب قوية أخاذة لم ينشر منها إلا القليل ، أذكر منها  
تلك القصيدة التي ألهمه إيها الربيع والتي مطلعها :

هتف الداعي قلبوا يا رفاق واجمعوا شمل المهوى بعد الفراق  
وقول فيها :

كان للهجر زمان قاضى وخلت من شره دنيا المهوى  
كم جريح فيه بالشوق اكتوى كم طريح فيه بالسمع ارتوى  
كم مشوق بات مشدود الوفاق  
يا شقاء الزهر ما أبهى الشقاء اخمكي بالله يا دنيا الحياه

التي أعقبت الحرب والتي عظمت فيها تجارة القطن وعظم تجارتها .  
أليس يكون غريباً مع هذا أن ينشد شاعرنا الميث الهادئ في  
ذلك البلد ، وأن يحاول أن ينافس بتجارته هذه التجارة ؟ أليس  
غريباً أن نجد بلبلا غرداً بين ضجيج الآلات ؟ وأن يلهم الشاعر  
في الجو الخافت من غبار القطن المتطاير أروع القصائد ؟

لا أدري كيف استطاع أحمد محرم أن يعيش في الفترة الأولى له  
ولكنني أعرفه بعد تلك الفترة مثلاً لحظ الأديب النكد ، لا في  
دمنهور وحدها ، بل في مصر جميعها ، ولكنه استطاع بمعجزة ما  
أن يبتى له يتكا صغيراً ، وأن يدخل أبناء التعليم العالي . وعرفته  
في تلك الفترة صحف أخرى ومجلات كالمجلد والمقتطف والسياسة  
والسياسة الأسبوعية والبلاغ والأهرام وغيرها ، واستطاع أن  
يجد له معاشاً ضئيلاً من التكسب بالنشر والكتابة والقيام ببعض  
أعمال صحفية صغيرة لبعض الصحف الكبيرة ، وكان يحاول أن  
يسير ذلك الجانب من حياته إذ كان يعتبره ناحية معاشية بحجة ،  
ومن ذلك الكتابة الداعية لبعض الصحف الإقليمية ، ولم يكن  
ينشر شيئاً من ذلك باسمه . وقدرته جماعة (أبولو) التي كان يرأسها  
الرحوم شوقي وسكرتيرها الدكتور أبو شادي ، فكان لا يخلو  
عدد من أعداد مجلتها من قصيدة له . وكانت تطلب منه الهيئات  
العربية والجمعيات الإسلامية قصائد مغلغلتها ، فكان الإبداع يواتيه  
ولا ينزل به أبداً إلى تكلف النواحي المعروفة ، لأنه كان يسير  
عن عقيدة وإيمان . وقد طلب منه كثيراً قصائد لمناسبات  
شخصية أو سياسية تخالف مبادئه أو آراءه ، فأرضى لقله أن  
يرتخص ولا لشعره أن يهون ، برغم سخاء الطالبين وأمانهم له  
وشدة حاجته

رحمه الله ! لقد عاش عفيف اليد واللها ، بعيداً عن مفاسد  
السياسة ، لا تعرف أن شعره جر عليه مغنياً اللهم إلا إذا اعتبرنا  
تلك الجوائز التي ظفر بها شعره في مسابقات السيدة هدى هانم  
شعراوى ومسابقات الإذاعة البريطانية ، ولا أعرف أثراً إيجابياً  
كتقديره من إحدى الهيئات سواء أكانت حكومية أم أهلية أم  
من زملائه في النهضة الذين وصلوا إلى الحكم . وهنا أذكر بالثناء  
والتقدير تلك النفس الحساسة النبيلة للشاعر الماظمى عزيز بك أباطة  
إذ أحس بالواجب عليه كشاعر وحاكم عندما كان مديراً للبحيرة

وله قصائد تفوق هذه جودة ورقة لم تنشر بعد سنخض لها ،  
والطريف أنه نظم أغلبها في أخريات حياته ، فهل من أخيراً  
الحب قلبه الكبير ؟

وبعد ، فيروح الدارس للشاعر أحمد محرم تعدد جوانب  
شاعريته واتساع آفاق تفكيره ، ونرجو بدراسته أن نضع ذلك  
الشاعر في مكانه الصحيح ، وأن يلتفت له بالناية نقاد الأدب  
الحديث ووزارة المعارف ، إذ قد ترك في مكتبته مجموعات كبيرة  
من الشعر تفوق في روعتها ما نشره ، قصرت يد الشاعر عن نشره  
وإن كان ما نشر له كفيلاً بأن يضعه في عداد الخالدين .

رحمه الله ! لقد عرفته في حياته شاعراً عظيماً مقهوراً بانساً  
في دنيا المهرجين ، وشاهدت جنازته ، فألغى مظهرها أكثر من  
مظهر حياته ، فقد صحبته جفوة الحياة ووحشتها ، حتى إلى قبره !  
فما أندر المقدرين والمخلصين ؟ ...

عبد الحفيظ نصار

(شهور)

واظمني شعر الهوى إلى أراه سلوة الصب المعنى في هواه  
أهيكبه سلسلاً غلب الذواق  
لك من شعري ربيع دائم كل بيت فيه عيود باسم  
كل معنى فيه حب هائم كل حب فيه معنى عالم  
كل حلم يملأ السبع الطبايق

ويقول :

تلك غمري يارفيقي خذوها ودع الهم لأهل الترهات  
نحن في المبدد تقضى الصلوات هات كأمي يا صريع النشوات  
يا لها يا صاح من كأس دهاق  
نحن في عالنا السامي الجليل دبتنا الإيعاف والحب النليل  
لا نبالي في كثير أو قليل كل من لام خليلاً في خليل  
ما لكم والحب يا أهل النفاق

ومعتمها بقوله :

يا نشيد الحب من ذا صنمك غن يا قيس وقل ما أبدعك  
كل طير يشتهي أن يسمعك هذه ليلاك يا قيس منك  
كاذب من قال ( ليلي ) بالعراق

## العالم العربي كما رأيته

تأليف

رمانة مصر الكبير الأستاذ محمد ثابت



عمل جليل قام به المؤلف تأييداً للوحدة العربية وشداً  
لأواصرها ونشراً لما هي عليه من ثقافة ومدنية . فن  
الحجاز إلى عدن ومن العراق إلى رباط ومن بلاد الريف إلى  
فلسطين ماراً بمصر والسودان وطرابلس وتونس والقيروان  
وجبل الأدياء والملاك وبابل وبكي اليهودي وقبر صلاح  
الدين ومدينة تمروز وغيرها من بلاد العرب القديمة الثمن  
٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد وطلب مع جميع مطبوعاتنا من  
المكاتب الشهيرة ومكتبة فكتوريا بالإسكندرية

بيروت مكتبة ومطبعة البيان للطباعة والنشر

١٢ شارع الشيخ محمد عبده بجوار الأزهر

تليفون ٥١٣٢٢ - ص . ب النورية رقم ٧١



أكبر المطابع العربية وأشهرها

بها أعظم استعداد لفهم المؤلفات

الحديثة والمكتب القديمة . . . .

وفي مساء أحد الأيام كنت أنظر منه في طائفة من تلك الرسوم ، وكنت أبدى إعجابى بتلك الخطوط اللطيفة المترمة التي استطاع بها أن يبرز كل انسجام للجسم الإنساني على الورق . أما الخطوط التي عملت بحجرة واحدة قوية من جرات القلم فتبدى حدة الحركات أو فتورها وسكونها . وأما مجال التمثيل فيظهر بقليل من الظل يحدده بإمهامه . وكان يبدو عليه وهو يدرس الرسوم كأنه يرجع بذكرة مرة أخرى إلى النمل الحية التي أخذ عنها تلك الرسوم وعند ذلك صاح :

« آه ! يا لجمال ! كفاف هذه المرأة ! يا لها من متعة عظيمة ! وما أجمله من منحن كامل الحسن ! إن رسي أقل مما يجب . لقد حاولت كثيراً ولكن ! ! انظر . ها هي ذى عاولة أخرى لنفس المرأة . إنها أقرب شبيهاً بها . ومع ذلك ! »  
« ثم انظر إلى نحر هذه ، وإلى ملاحظة هذا الخط المتلي المحبوب . إن له رشاقة لا تشوبها شائبة . وهنا سأله :

« يا أستاذ . أمن السهل العثور على مُثل جميلة ؟ » فقال : « نعم . » فقلت : « إذا فالجمال ليس نادراً في فرنسا . » فقال : « كلا . إنى أقول لك ذلك . » فقلت : « ولكن خبرني . ألا تظن أن الجمال القديم يفوق جمالنا الحديث ، وأن النساء المصريات يقصرن عن أن يدانين أمثال أولئك اللاتي أخذ عنهن فيدياس ؟ » فأجاب : « كلا ، أيتها . » فقلت : « ومع هذا فالجمال وكال تماثيل زهرات الإغريق ... » فقال : « كان لثنائي ذلك المصراعين يرون بها . أما فتانونا الماصرون فمضى لا يصرون . وهذا كل ما هنالك من فارق . كانت نساء الإغريق جيلات ، ولكن نعرع جمالهن قبل كل شيء في أذهان اللاتين اللذين نحتوهن . توجد اليوم نساء مثلهن كلها وعلى الأخص بجنوب أوروبا . فتلا يفتنى الإيطاليون المحدثون إلى قس النوع التي انتهت إليه مُثل فيدياس . وأخص ما يميز هذا النوع هو اتساع الأكتاف والأرداف اتساعاً متساوياً » فقلت : « ولكن ألم تؤثر غزوة البرابرة في مستوى الجمال القديم بما نجم عنها من اختلاط في الجنس ؟ » فقال : « كلا . حتى إذا افترضنا أن البرابرة كانوا أقل جمالا وتناسياً من جنس البحر المتوسط - وهذا محتمل - أقول حتى إذا افترضنا هذا فإن



## ٩ - الفن

للابت الفرنسي بول ميزيل  
بقلم الدكتور محمد بهجت

### الفصل السادس - جمال النساء

كان ذلك المنزل القديم الجميل للمروفي باسم « أوتيل دي بيرون » الواقع في شارع هادي على الضفة اليسرى لنهر السين بباريس - كان إلى عهد قريب مقراً لدير « القلب المقدس » ولكن بعد أن ألغيت الرهبنة النسوية شغلها بضعة مستأجرين من بينهم رودان . وللقنان كما رأينا مراسم أخرى في ميسدون ، وفي مستودع الرخام بباريس ؛ غير أن له ولماً خاصاً بهذا المنزل الذي بنى بالبلدة في القرن الثامن عشر لأسرة ذات سطوة وجاه . وهو مسكن جميل تشبهه نفس كل فنان ، فترفه الكبيرة عالية بمحاططها خشوات بيض يطيف بها كحلي بازوة مموهة بالزخرف واللون الأبيض . أما النرفة التي اختارها رودان ليعمل فيها فستديرة تطل نوافذها الفرنسية العالية على حديقة غناء أهملت وطال عليها الإهمال . ومع ذلك فلا زال من السطوع متانة صفوف الأشجار التي تقوم على حواف الطرقات وللممرات المشوشية ورؤية بعض النباتات الخضراء القائمة على المرائش وقدر كبتها أنجم متسلقة عجبية . وفي كل ربيع تفتح الأزهار الناضرة من بين الحشائش البكسة التي تغلا حاشية الحديقة . ولا يقتنى شيء أن يبعث في النفس كتابة حلوة أكثر من هذا للمنظر التي يتلاشى فيه عمل الإنسان وعجى رويداً رويداً بيد الطبيعة القاهرة .

يقضى رودان أكثر وقته في الرسم بذلك المنزل . ومحب أن يخلو إلى قس في هذا المنزل الهادي ، ويستودع الورق أشكالاً لا عداد لها من الأوضاع الجميلة التي تتخذها النمل البشرية أمام عينيه .

له من السجية والتعبير أكثر مما للجسم الإنساني؛ فهو يمث شتى الأخيلة المختلفة بقوته وجماله . فأتأ تراه يشبه الزهرة بقوامه المائل الذى يكون بمثابة الساق منها ، وبالتدين والرأس وجزالة الشعر ، وكلها بمثابة كأس الزهرة ونضارته . وتراه أتأ آخر كالتبت للتسلق اللدن أو كالساق الفارعة المتدلة يقول أو ليس (Ulysses) لنوسيك (Nausicaa) « كأتى حيناً أنظر إليك أرى نملة باسقة بجيزة ديلوس قريباً من مذبح أبولو وقد نما فرعها الأوحى من الأرض إلى السماء » . ثم إذا انحنى الجسم الإنسانى قليلاً إلى الوراء كان كاللوب ، أو كفوس جميلة يسد عليها إروس سهامه الخفية ، وفى أحوال أخرى يبدو كالتقارورة ؛ ولطالما أمرت مثلاً أن تجلس على الأرض بحيث تجعل ظهرها قبالتى ، وذراعيها وساقها متجمعة أمامها . ففى ذلك الوضع يبدو الظهر الذى يستدق قليلاً نحو الوسط ثم يستعرض مرة أخرى عند الأرداف كأنه زهرية بديعة الشكل والتكوين .

وهو كل هذا وذاك فالجسم الإنسانى مرآة النفس ، ومن النفس يستمد أعظم جماله . « ياللم المرأة ، يا أعجوبة المعجائب ، يا أعلى مراتب الطين وأسماها ! يا أجل مستقر للروح من الحماة المنون ! يا أيها الظرف المادى الذى تضي فيه الروح كما لو كانت تضي فى أكفائها . أيها الصلصال الذى يرى للرء فيه انطباع أصابع الخالق للصورة ! أيها الطين الجليل الذى يستمطر القيلات ويستبى قلوب الرجال ! بلغت من القدسية بحيث لا يُدري إذا كانت الشهوات فيضاً آسها ، طالما كان الحب مسيطرأ قاهراً والنفس منجذبة منقاداً ، بلغت من القدسية بحيث لا يسع للرء عندما تتأجج عواطفه وهو يحتضن الجمال إلا أن يتوهم أنه يماثق الإله » « أى والله لقد أصاب فكتور هوجو كبد الحقيقة . إن أكثر هانمشقة من الجسم الإنسانى لا يقتصر على الظرف الخارجى الجميل ، وإنما هو القبس الداخلى الذى يخيّل البنا أنه يشتعل فى جوفه وضيئه .

دكتور محمد بهجت

نم الباشين

الزمن قد عا عموماً . تأما كل عيب نشأ عن امتزاج اللحم ، وأعاد الانسجام إلى أجسام النوع القديم مرة أخرى . وإذا ما امتزج الجليل بلقيح فأغلب الظن أن الثلبة تكون للجميل فى نهاية . إن الطبيعة لتتجه دائماً أبداً . بقانون سماوى — وجهة الأحسن والأصلح ، وتتحو ناحية الكمال بلا توقف . ووجد بجانب نوع البحر للتوسط نوع الشمال الذى تنتمى إليه بعض نساء فرنسا ونساء المنصر الجرمانى والسلافى والذى نشاهد فيه الأرداف وافية التكوين والأكتاف ضيقة نوعاً . إنه من نوع ما نشاهد فى حوريات جان جوجون (Jean Goujon) ، وفى زهرة وآتو التى بلوحتة السمة « حكم باريس » ، وفى « ديانا » لهودون (Houdon) . ونرى فى هذا النوع أيضاً أن الصدر مرتفع بينهما تراه على قبيض ذلك مستويا فى النوع القديم ونوع البحر للتوسط . والحق أقول إن لكل نوع أو جنس من الأجناس جماله الخاص . والمآلة هى اكتشاف هذا الجمال . لقد رحمت برودشديد راقصات كيبوديا<sup>(١)</sup> اللاقى حضرن مع منيكنهن أخيراً إلى باريس ؛ إذ أن للإشارات والحركات الصغيرة الرشيدة التى تصدر عن أعضائهن الجميلة جمالاً عجيباً مذهناً .

وقد عملت عدة دراسات عن الراقصة اليابانية هاناكو (Hanako) ذات العضلات القوية التى تبرز بروزاً واضحاً كما هو الحال فى نوع الكلابسمى (فوكس تيرير) . أما أربطة تلك العضلات فنامية لحد أن لمعاقدتها ثمانية توازي ثمانية الأعضاء نفسها . إنها لمن القوة بحيث تستطيع الوقوف على ساق واحدة لأى وقت تشاء ، بينما تصنع بالأخرى زاوية قائمة مع جسمها فتبدو كأنها شجرة غرس فى الأرض غرساً . ويختلف التشرح فى جسم تلك الراقصة عما هو فى أختها النربية ، ولكنه مع ذلك جميل كل الجمال فى قوته الخاصة .

وبعد هنية من الصمت عاد إلى الفكرة المحيية إليه قائلاً :

« وقصارى القول يوجد الجمال فى كل مكان . وليس هو الذى تقتدر إليه أعيننا ، بل إن أعيننا هى التى تقصر عن إدراكه وورثته . فالجمال سجية وتعبير . هذا ولا يوجد شئ فى الطبيعة



## ياسامر الحلى

للأستاذ (بدوى الجبل)

ياسامر الحلى هل تمنيك شكواتنا رقى الحديدي وما دفوا لبوانا  
خل للكتاب دعوا لا غناء بها وعاب القوم أشلاء ونيرانا  
آمنت بالحق ذكرى من عزأعتنا وأبسد الله إشفافنا ومحننا  
وبل الشعوب التي لم تنق من دمها ناراتها الجمر أحقاداً وأضغانا  
ترخ السوط في معنى منيها ريان من دمها للسفوح سكرانا  
تنقى على الدل غفراناً لظالمها تألق الدل حتى صار غفرانا  
نارات يبرب ظمأى في مرأفها تجاوزتها سقاء الحلى نسيانا  
ألا دم يتزى من سلافها استغفر النار بل جفت حيانا  
لا خالد الفتح يفزو الروم متصراً

ولا « الثنى » على رايات شيبانا  
أما الشام فلم تبق الخطوب به روحاً أحب من التمسى وريحانا  
ألم والليل قد أرخى ذوائبه طيف من الشام حياناً فأحياناً  
حننا غلبنا ظله في مناهلنا

فأترع الكأس بالذكرى وعاطانا  
تنفس الورد والريحان أدمعنا وتسكب المطر والصهباء نجوانا  
السامر الحلو قد مر الزمان به فزق الشمل سحاراً وندماتنا  
قد هان من عهدنا ما كنت أحسبه

هوى الأوبة في بندان لا هانا  
فن رأى بنت مروان حنت تمبا من السلاسل رحم بنت مروانا  
أحتو على جرحها الداي وأمسجه عطراً تطيب به الدنيا وإيماننا  
أزكى من الطيب ريحاناً وغالية ما سأل من دم قتلاتنا وجرحانا  
هل في الشام رعاك الله والدة لا تشكى الشكل إحوالاً وإرثانا  
تلك القيور فلو أنى ألم بها لم تعد عيناى أحباباً وإخوانا  
يعطى الشهيد فلا والله ما شهدبت عيني كاحسانه في القوم إحسانا  
وغاية الجود أن يسقى للثرى دمه عند الكفاح وبقى الله ظمأنا  
والحق والسيف من طبع ومن نسب

كلامها يتلحق الخطب عرياناً  
قل بلائى استعبدوا الدنيا سيفهم من قم الناس أحراراً وعبدانا

إلى لا تثنى بالجبار يضرعه باغ وبرهقه ظلماً وطمعنا  
لعله تبث الأحزان رحته فيصبح الوحش في برديه إنسانا  
والحزن في النفس بيع لا يمر به صاد من النفس إلا ماد رافنا  
والخير في الكون لو عريت جوهه

رايته أدمعاً حسرى ولحزاناً

سمت باريس تشكو زهواً تمعها هلا تذكرت يا باريس شكوانا  
والخيل في المسجد المحزون جائلة على للصين أشياخاً وفتيانا  
والآمنين أفاقوا والربوع نظى نهوى بها النار بنياناً فبنيانا  
رى بها الظالم الطاغى مجلجلة كالمرض الجون تهداراً وفتيانا  
أندى المخدرة الحساء روعها من الكرى قدر يشتد عجلمانا  
تدور بالقصر عدواً ومى باكية وتسحب الطيب أذبالاً وأردانا  
تجمل والنوم ظل في عاجرها طرقتاً تهدهده الأحلام وسنانا  
فلا ترى غير أفاض مبشرة حوّن فناً وتاريخنا وأزمانا  
... تلك الفصائح قد سميتها ظفراً هلا تكافأ يوم الروع سيقانا  
بجابه الظلم سكران الطي أشراً ولا سلاح لنا إلا سجايانا  
إذا انفجرت من المدوان باكية فطالما ستمنا بنيك وعدوانا  
عشرين عاماً شربنا الكأس مترعة

من الأذى ا تملى صرفها الآ

ما للطواغيت في باريس قد مسخروا .

على الأرائك خداماً وأعوانا  
الله أكبر هذا الكون أجده لله لا لك تديراً وسلطانا  
ضئيلة تتزى في جوانحننا ما كان أغناكم عنها وأفتنانا  
تقدى الشمس بضح من مشارفها  
هلال شعبان إذ حيا بشعبانا

دوت به الصرخة الزهراء فانفقت

رمال مكة أنجاداً وحكمتنا  
وسال أبطحها بانجيل آية على الشكيم تريد الأفق ميدانا  
وبالكتاب من غير مقنعة تضاحك الشمس هدياً وممرآنا  
تعمل الفاتحون السيد وازدلقوا إلى السيوف زواقات ووحنانا  
السباقت وما أوحوا أعنتها ولحاملات المنايا الجمر فرسانا  
سفر من المجد راح الدهر يكتبه ولا يضيق به جهداً وإيماننا  
قرأت فيه للملوك السيد حاشية والهاشميين طغراء وعنوانا

شد الحسين على الطنيان مقتحماً فزول الله للطنيان أركانا  
نور النبوة في ميمون غرته تكاد تلمسه الأجنان فرقانا  
لا ت الهامة للجلى ولست أرى إلا الهائم في الإسلام نيجانا  
يا صاحب النصر في الهيجاء كيف غدا

نصر المارك عند المم خذلانا

أكرمت مجدك من عتب همت به

لو شئت أوسعت جهراً وتباناً

ما للسفينة لم ترفع مراسيها ألم تهيب لها الأقدار رياناً  
شقى المواصل والظلاء جارية باسم الجزيرة بحرانا ومرساناً  
ضمي الأعراب من بدو ومن حضر

إني لألح خلف النسيم طوقانا

يا من يدل علينا في كتابه نظار تطلع على الدنيا سرباناً

## يا عربي

للأستاذ محمد سليم الرشدان

صعدت السماء بلا سلم وسرت اختيالاً على الأنجم  
يعزم يذك رواسي الجبال وإقدام في كبد ضيف  
فكيف تبت أسير الهوان وأنت الذي قط لم يرغم  
وأنت الذي دوخ الشرقين وصارم عزمك لم يثلم  
ملكك البلاد وسدت العبادة وكنت اللاذل لمن يحتمى  
وكنت منار الهدى للأنام يؤمك في ليلة الظلم ...  
فقم واطرح عنك هذا الرقاد فقد خرت قصة النجوم  
وبما فاز في البش إلا الجسود وما خاب في السى كالحجم  
ومن يركب الهول للمكرات يبد وللعالى له تنسى  
فمش في حماك عزيزاً مهياً وكن رجلاً بأسلاً تكرم

## فرحة المسلم

للأديب مصطفى علي عبد الرحمن

عادنا الم فمودى لأغريدك مودى  
وابتلى الأنعام في سم الليالي من جديد

من نشيد قبقرى خالد إر نشيد  
يوقظ الفرحة والآمال في هذا الوجود  
أشرق الصبح وولت ظلمة الليل الرهيب  
وأفاق الكون مما طاف من هول الحروب  
وانطوت صفحة إثم عابس الوجه مريب  
وليال هزت الدنيا بتار وحديد

هو ليل طال ما أقامه بقاءه حيارى  
طال حتى لم تعد نحسب ليل نهاراً  
كم تداعى فيه للآمال صرح وتواري  
دوع الدنيا بما يرجيه من خطب شديد

هو ليل طال ما أقامه في عمر الزمان  
مشرق في الظلم لا يعرف معنى الحنان  
قد قضيناه على ممر نمان ما نمان  
من وعيد منكر يصدق من بعد وعيد

ذكريات يا لها في خاطري من ذكريات  
كل طافت بيني استباحة عبراتي  
وأشاعت في رحاب النفس شتى الحمرات  
أوممنا لى الأحرار من ذل القيود

ظالم لا يعرف الرحمة قد ضل وقاه  
أشعل الحرب فبات الكون يشق بظاهما  
كم أسالت من دماء أينما دارت رحاها  
في سيل الحق ما أزهق من دوح شهيد

هلى للصبح با أطياف فالصبح أنا  
رائعاً بمنلاً دنيا أنا أنا وحنانا  
زفرق السلم منى تشرق في ليل أسانا  
وتنبيح الأنس والفرحة قينا من جديد

أهيا الشاعر هذا عيدنا. الأنس ففن  
هو عيد السلم والنصر معاً عيد النقي  
جاءة الدنيا بشيراً جامعاً من كل حُسن  
نادياً باليمن والإسماء والبشر الرغيد

تراب علي بن نصر الكاتب الوارد في ج ١٥ ص ٩٨ وهو :

حالي بحمد الله حال جيد لكنه من كل خير عاقل ولم يرتض الضبط (جيد) ورأى حضرته أن الأصل (حال جيد) بحذف التاء ، وقال : ( قلت : حالي بحمد الله حال جيد ) ، والحال يذكرون كان التأنيث أكثر ، وأنا أرى أن اليت (حالي بحمد الله حال جيد) على المجاز ، وحال اسم فاعل من حلى ضد عطل ، واليحد العنق ، ودليل ذلك مقابلة الحلى في صدر البيت بضد في عجزه وهو قوله (عاقل) ، فإن واقفكم رأي هذا رجوت نشره في الرسالة القراء مع شكرى لحضرتكم وحضرة الناقد الأديب الأستاذ الناشبي ، وتقبلوا فائق التحية والسلام

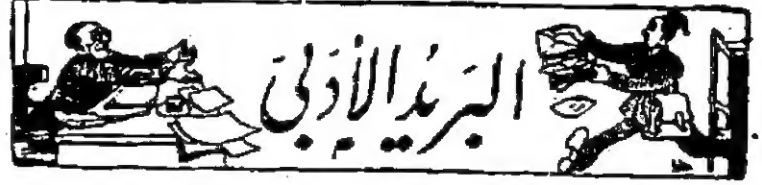
أحمد يوسف نجاني

الأستاذ بكلية اللغة العربية

إلى الأستاذ عبده الزيات من الدكتور عبد الفتاح البريك

تحية وسلاماً ، وبعد فقد تناولت يد الشكر والاستان بولياتك القيمة وأخفت في الاطلاع عليها واستيعاب ما فيها من ملاحظات ودروس في حياة المحامي العملية . ولم أنشأ أن أؤخر القيام بواجب شكرك على إهدائي هذه الرسالة النفيسة حتى أتم الاطلاع على جميعها جميعاً ، بل رأيت من فرط ارتياحي لما قرأته منها أن أسطرك كتابي هذا مقدمة لقيامي بواجب زيارتك لكي أكرر التناء العاطر إن ملاحظاتك تدل حقاً على خلق نبيل وإحساس رقيق وشعور سام .

وإن كان لي ملاحظة أبدتها فحقى حرمانى من الاطلاع على هذه اليوميات قبل الآن وقت أن كنت مبتدئاً في المحاماة التي أريد أن تمتد بقول زميل نابه لك من قبل إنها مهنة الكرامة والكفاح والمجد ، لا مهنة العبودية والمذلة وغير ذلك مما ذكرت في يومية ١٥ مايو سنة ١٩٤٠ لأنك بذلك أيها الزميل تحاول أن تثبط عن غير قصد همة شيخ مثلى أراد في آخر أيامه أن يكون له شرف الاشتاب إليها لا للكسب - صدقنى - ولكن لما يشعر به في قراوة نفسه من أنها سبيل الدفاع عن الحق ومعاونة القضاء فعلا على الاضطلاع بمهمة



حول انهيار فرنسا

سألنا كثيرون عن هو الأستاذ العربي الكبير كاتب مقالات (حول انهيار فرنسا) التي نشرت بالرسالة . وجوابنا أنه الأستاذ ساطع المصري بك وكان قد ألقاها في نادى الشئى ببنداد عقب انهيار فرنسا ؛ فلما حانت الفرصة لنشرها نشرناها ولم تصرح باسمه قبل أن نستأذنه وقد أذن . وفي كتابه الذى أذن فيه بذكر اسمه حديث عن مأساة دمشق الأخيرة فنشر منه هذه الفقرة :

« لقد قدر لي أن أشهد الفصل الأخير من المأساة التي بدأت هنا قبل ربع قرن . وكنت قد شاهدت انفجار أول قنبلة فرنسية في هذه الربوع وأنا أسير مع فيصل العظيم بجانب مستشفى (للزرة) صباح يوم (ميسلون) في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٠ ؛ ثم سمعت دوى آخر قنبلة فرنسية تلقى من اللزرة على المدينة مساء يوم ٣١ أيار سنة ١٩٤٥ »

لبثت في فندق (أوربان بالاس) إحدى وعشرين ساعة اسمع فيها بدون انقطاع أصوات البنادق والرشاشات ، ودوى القذائف والقنابل ، وأرى الرصاص والشظايا تحترق الشبايك والجلودان ، والقنابل تنفجر على السطح وفي داخل القاعات . ثم استطلعت أن أنتقل إلى بناية في أعلى المدينة لأطلع من هناك على القذف التي استمر أربعاً وعشرين ساعة أخرى . ثم تجولت ساعة في المدينة ورأيت من هول القذائف والمناظر ما رأيت ، ثم عدت إلى الفندق فرأيت في غرقتي آثار سبع عشرة رصاصة ... ! »

في إرشاد الأريب إلى معرفة الأريب

حضرة سيدى المحترم رئيس تحرير الرسالة القراء

أهدى إليكم سلاماً ذكياً عاطراً وتحيات مباركة طيبة ... وبعد ، فأني متبجح بناتية وإكبار تصحيح الأديب الفاضل الأستاذ محمد إسماعيل الناشبي لكتاب إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، وقد رأيت في العدد الأخير من الرسالة القراء تصحيحه ليت أبى

السنة» للدلالة على «أصحاب الحديث» في مواضع نص على صفحاتها من الكتاب.

ولا نزاع في أن هناك فرقاً بين أهل السنة وأصحاب الحديث، فأهل السنة يقابلون الفرق الإسلامية الأخرى، وعلى الأخص الشيعة والمعتزلة، ولا يلزم أن يكون أهل السنة من الأشاعرة ولاتريديّة كما ذكر الأستاذ يوسف موسى، لأنه قبل الإمام أبي الحسن على ابن اسماعيل الأشعري المتوفى ٣٢٤ هـ، كان مذهب أهل السنة موجوداً في مقابل الفرق الإسلامية التي تخالفه. كما أن فرقة الأشاعرة بعد موت الأشعري تعمقت في علم الكلام للرد على المعتزلة وعلى غير المعتزلة، في الوقت الذي بقي فيه كثير من المسلمين متمسكين بالسنة من غير أن يكونوا معتزلة أو أشاعرة. أما أصحاب الحديث، فيذكرون عادة في مقابل أصحاب الرأي من الفقهاء، كما هو معروف.

ومع ذلك فالفرقة الدقيقة بين أهل السنة وأصحاب الحديث لا يستمك بها كثير من العلماء. فبهم من يجعل أصحاب الحديث اصطلاحاً مرادفاً لأهل السنة، فيتكلم على أصحاب الحديث في مسائل كلامية لا فقهية. وقصد هنا بالسائل الكلامية، الاعتقادات لا المبادئ. قال الإمام المحدث للفر شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل الصابوني المتوفى ٤٤٩ هـ في رسالة عقيدة السلف وأصحاب الحديث<sup>(١)</sup> «أصحاب الحديث حفظ الله أحياءهم ورحم أمواتهم يشهدون لله تعالى بالوحدانية، وللرسول (ص) بالرسالة والنبوة، ويعرفون ربهم عز وجل بصفاته التي نطق بها وحيه وتزييله، أو شهد له بها رسوله (ص) على ما وردت الأخبار الصحاح به، ونقلته الدول الثقات عنه...»

وقد كان القابسي من أهل السنة، كما كان من أصحاب الحديث. فإذا كنت قد وصفته في بعض الأحيان بإحدى الصفتين فلم أكن بجانباً في ذلك الصواب. وبخاصة إذا لم يكن المقام يقتضي المقابلة بين الفرق المختلفة. أما إذا كان المقام مقام تفرقة صريحة بينه وبين المتكلمين من المعتزلة، فقد عنت بالنص على أنه من أهل السنة.

(١) من مجموعة الرسائل المنيرة - الجزء الأول - ١٣٤٣ هـ  
الرسالة السادسة من ١٠٥ وما بعدها

المدالة؛ ولا يشير المحامي أن يصادف في عملتها ونصبا، فإن الحياة كلها كفاح. وحسبنا فيها أن تؤدي واجباتها بضمير مرتاح ونفس مطمئنة. أكرر لك شكرى لها الزميل وأرجو المزيد من هذه اليوميات وتقبل ممن ينخر بك تليذاً وزميلاً أذكى السلام.

هبة الشماخ السبر

### تقديم الجمع الفقوى لكتابين فقيهي:

[ألف الدكتور على عبد الواحد وافي الأستاذ بكلية الآداب كتابين فقيهي في علم اللغة وقهها لم يصنف في بابها خير منها في سلسله التبع وخزانة المادة وطرافة البحث لا في القديم ولا في الحديث. وقد بحث بنسختين من طبعتها الثانية للى مجمع فؤاد الأول لجنة العربية فجاء من مسالى رئيس المجمع الخطاب التالى:]

«حضرة الأستاذ الدكتور على عبد الواحد وافي:

«عرض على لجنة الأدب في المجمع كتابكم «علم اللغة»، وصنوه «فقه اللغة». وقد حجت لكم اللجنة ما بذلتم من جهد في البحث والدرس والاستخلاص؛ فقد حوى هذان الكتابان من مختلف مسائل اللغة وعالجا من مشكلاتها ما تمس إليه حاجة الباحث المتطلع. وقد انتهجتم في التأليف طريقة عالية حقيقة بالتقدير، وبسطتم من المعلومات ما يدل على غزارة مادة وحسن إحاطة. وكان لا أيدتم أو فندتم من وجهات النظر الثابتة مظهر من استقلال الرأي

وانتا إذ تشكر لكم هذا المجهود في التأليف، رجو لكم المزيد من التوفيق، وتقبلوا أطيب تحياتي»

رئيس المجمع

أحمد لطفى السبر

### أهل السنة وأصحاب الحديث

كتب الأستاذ محمد يوسف موسى في العدد ٦٢٢ من الرسالة كلمة طيبة عن كتابي «التعليم في رأى القابسي» التى صدر أخيراً مع رسالة القابسي المخطوطة «أحكام المسلمين والتسليم». وهى كلمة تدل على أن الأستاذ يوسف موسى قد عنى بقرارة الرسالة عناية عظيمة، مع تحقيق العلماء وبصر أصحاب الفكر، مما هو جدير بعلم صاحب الكلمة وفضله.

وقد أشار الأستاذ الفاضل إلى مسألتين: أولاً ورود «أهل

ولاني لأخشى ألا يكون في امتداد أدباء الشباب من ينصف  
شيوخنا الأدباء في المستقبل إلا إذا تأثروا بأدبهم ونشاطهم ولن  
يكون ذلك إلا إذا قامت مدارس أدبية تمثل ألوان الأدب الحديث  
وأعلامه الأفذاذ .

وبعد فهذه ناحية لم يلح في تناولها أدباؤنا الشباب الذين  
أنبأت لهم الكتابة في الجرائد والمجلات ، فهل تقسح لنا الرسالة  
النراء في نشر هذه الكلمة ؟ أرجو ذلك وللأستاذ الزيات الشكر  
والثناء على عمله المتواصل في خدمة الشباب والأدب والثقافة .

أحمد محمود دحس

طالب بالمدرسة السعيدية

### الجمال الفني في الفراغ

وقمت أخطاء مطبعية في المقال المنشور بالعدد الماضي يمكن  
أن يدركها القارئ، فنكتفي بتصحيح اثنين منها للضرورة :  
وقع اضطراب في هذه الفقرة فمسيدها مصححة بزيادة الكلمات  
الناقطة منها :

« وتكملة لهذا البيان أقرر أن هذه الطريقة تكثر في مواضع  
التشريع وفي بعض مواضع الجدل . أما طريقة التصحيح فليكنها  
تسكاد تطرد في سائر الأغراض » .  
ووقع خطأ في هذه الآية :

« يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم أنقروا في سبيل  
الله أنما قلتم إلى الأرض » .

أما المسألة الثانية وهي الحكم على المترلة بما ذكره الغزالي ،  
وقد كان يحسن أن اتس الحكم عليهم من كتبهم أنفسهم ، فإن  
ما ذكره هو ما كتبت أعنيه ؛ لأنني أردت بيان رأي خصوم  
المترلة في آرائهم ، ولم يكن يهمني تحقيقها من كتبهم .

دكتور أحمد فوزي الزهراني

### إلى شيوخنا الأدباء

أنف الآن حائراً في شئون الفكر ، ومعتد خيال إلى الوراء  
فأطالع تراث الآداب المختلفة وملاحم الشعراء العظيمة ، وأخرج  
بعد ذلك إلى الحياة العامة ، وأشاهد مبادئها وقيمها المختلفة من  
خير وشر ، ثم أعود بعد ذلك فأحبس نفسي في برج عاجي أوسجن  
فسيح ، أجتر غابر ذكرياتي ، وأطالع أدب شيوخنا الأدباء من  
صناديد للفكرين والكتاب الذين أتيح لهم بما لديهم من عبقریات  
فئة أن يعرفوا في هذه البلاد والأقطار العربية الشقيقة . ولكننا  
نراهم ما كفين على إنتاجهم ولا يفكرون في شئون الجيل الجديد  
والعمل لصالح مستقبل الأدب في مصر

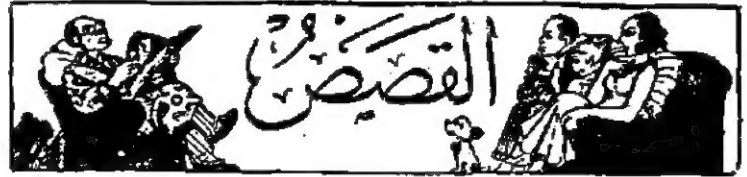
ولعل الذي أثار هذا المعنى الجليل في نفسي هو نداء الأستاذ  
الكبير الزيات إلى وجوب إنشاء دار للترجمة تترجم لنا كل ما في  
أدب الغرب من روائع وأعلام . ولا شك أنه نداء صادق أمين ،  
فللاستاذ الكبير الثناء والشكر من وفود جيل يرقب أعمال  
الأدباء بجانب تراثهم الخالد في الأدب . وعلى هذا الضوء نتوجه  
إلى الأستاذ العقاد ، والدكتور طه حسين ، والأستاذ الزيات في  
نحي من اللوم والتقصير : من في أدباء الشباب سيخلف العقاد  
العظيم ؟ وهل في العربية كاتب يقرب منزلته في أسلوبه مثل  
الزيات ؟ الجواب : لا ... ولكن هل فكر الزيات في أن  
يخلفه أديب أو جماعة من الأدباء يمثلون مدرسة خالدة في  
الأسلوب الرمين ؟ وهل امتدت خدمة الدكتور طه حسين حينما  
كان مستشاراً فنياً لوزارة المعارف إلى عمل نافع لثقافة جيل جيد ؟  
كم كنا نود من الدكتور طه أن يشير إلى مثل ما أشار إليه  
الأستاذ الزيات من إنشاء دار للترجمة ... ؟ وهل اتفق أقطاب  
الأدب الحديث وهم العقاد وطه حسين والزيات على ذلك العمل  
الجليل فأسرع العقاد في مجلس الشيوخ يطالب بذلك . وأشياء  
وأشياء نودها من أسياننا الأدباء لضرورة نهضة الجيل الجديد  
كإنشاء دار تعرف باسم الأدب الحديث للمحاضرات والمناظرة .

### إعلان

مجلس قلوب البلدى في حاجة  
إلى ١٥ أردباً من الشعير و ٥٠ حمل  
تبين تسليم مخازن البلدية بقلوب وقد  
تمدد تفتح المظاريف ظهر يوم ١٨  
يوليو سنة ١٩٤٥

٣٣٣٩

صاحبي مقبلاً مع فتاته « سسم » وكأن قليهما يدفمان  
خطواتهما بائزان في حين كان فكرهما يسبحان في جو  
سماء واحدة .



\*\*\*

كان من عادتي في تلك الجزيرة أن أستيقظ عند الفجر أستقبل  
شروق الشمس حين أكون عند قمة الجبل أمتع النظر بأبهج  
وأروع ما رأيت من مفاتيح يقظة الشمس ، وحدث في صبيحة  
أحد الأيام ، أتى ما كنت أخطئ عتبة حجرتي حتى تقدم أحد  
غلمان الفندق فأثنى إلى كتاباً فيه دعوة من السيدة والدة الآمنة  
« سسم » إلى مقابلتها عند ربوة « النبي إيليا » وهي ربوة ليست  
ببيدة عن الفندق تكتنفها أشجار الصنوبر وتحجب الجالسين فيها  
عن الأنظار

سيدة مهيبة الطلعة يبرز وجهها الحافظ لنضارته ولونه كلون  
ضوء القمر من وسط هاتين من شعر أسود فاحم ، وثوب أسود  
يستر أكثر أجزاء الجسم ، هذه السيدة والدة « سسم » هي التي  
دعنتي للكلام معها في حادث صديقي .

شرحت لتلك السيدة المحترمة العاقلة مبلغ معرفتي بصاحبي  
الدكتور واعتزفت لها بأن لا سلطان لي عليه إلا حتى دعوته إلى  
الاصطبار والتريث ريثما ينتفضي فصل الصيف وتعود إلى مصر .  
قالت : أخشى أخباراً تشرب إلى مصر تنقل معرفة فيقول  
الأشرار عن العائلة ما لا ترضاه ، ودعنتي بالمحاح إلى معاونتها في  
إقصاء صاحبي عن ابنتها التي شهدت بطيئة قلبه وكريم شأله كما  
ستعمل هي من جانبها على ردع ابنتها بالمسنى عن التماهى في صداقة  
رجل لم نعرفه بعد .

لم يكن في وسمى استجابة طلب السيدة وقد أدركت من  
كلامها أنها وإن كانت غير راضية عن صلة ابنتها بالرجل  
ولكنها غير غاضبة عليها وقد صارتها الرأي قائلاً بأن لا أطيق  
أن أباعد بين قلبين يتدانيان ، ولا أعمل مطلقاً على نصب حواجز  
بينهما . وقد شعرت عند تروكي لهاها بأنها مقدرة موفى وتصرف .  
مدت يدها لوداعى ، قببت تلك اليد ووددت لو ألصقت شفتي  
بظهر كفها طويلاً لإبلاغها مدى احترامى لها وإكبارى لهاها .  
السيدة جيلة تترجمها بالحرز ، حدثتني عن ابنتها الوحيدة  
بلسانين من العاطفة الحنون والعقل الراجح . إنما هي معزولة

## الدميم ..

### للأستاذ حبيب الزحلاوى

( بقية ما نشر في العددين السابقين )

— ٣ —

لُزمت غرفتي طول النهار التالى ولم أذهب إلى ملحق الفندق  
إلا بعد ثلاث ليال .

لقتني خصوم اللبلة الأولى بل أصدؤها بترحاب ملحوظ ،  
جعلنى أحس كأنهم ينتظرون قدومى ، وغدوت أعاب إذا تأخرت  
ليلة عن الحضور .

قيل لى مرة بعد مقدمات وأسئلة عن صاحبي ( وقد  
أطلقوا عليه اسم « ليدرون » تحريفاً لكلمة بالفرنسية معناها  
« يشع » ) بأنه خطب الآمنة « سسم » من والنسها وهو مجهل  
طبعاً أنها حفيذة فلان العظيم ، وقد ذكروا اسمه ولقبه ورتبه ، وأن  
والنسها ردت به بلطف فلم يأبه لردّها وأصر على البقاء بقرب  
« سسم » وأنه سيعود إلى مصر متى عادت إليها ليفتح جدها  
وهو ولي أمرها « بالزواج » . وقالت لإحدى الآنسات : نحن  
نقسمون حيال هذه المسألة إلى قسمين : قسم الآنسات يتنبأ  
بتحقيق هذا الزواج وسيكون زواجا سعيداً ، وقسم الرجال يستبعد  
وقوعه ، فأتت إلى أى جانب يكون انحيازك ؟

قلت : ما ذا كان ردّ الآمنة « سسم » على خطبتها ؟  
قلن : قالت إنها ستقول كلها عند ما تعرض المسألة على  
ولى أمرها .

لم أشأ الانحياز إلى جانب التنبئات التفاؤلات لأنهن أقدر  
من الرجال على استشعار الرجولة ومعرفة ميول المرأة ، ولم أسل إلى  
للتشائعين الذين استبعدوا وقوع هذا الزواج بين شخصين يتحلان  
الشيء وضده ، أى الجبال البادية والسمامة الصارخة ، وقد تماشيت  
عمداً إيذاء رأى فى صاحبي الذى عرفته فقط يوم وصولى إلى  
جزيرة « رودس » وقد أعانقنى على هذا التحاشى رؤية